يحيي ما أماته الظالمون من معالم الدين

قائد الثورة :

لفلسطين: اعتداءات العدو بالأقصى يجب التصدي لها

لسوريا: أدعوكم إلى تفعيل استراتيجية الردع ضد "إسرائيل"

للشعب اليمني: صمودكم وجهادكم أثمرت انتصارات

الحقيقة
سياسية - ثقافية - شاملة
لتبقى مقاييسنا قرآنية

من شعراء آل البيت الصاحب بن عُبَّاد: صاحب الوزارتين

الاثنين 10/ 4 / 2022م الموافق 19 رمضان 1444هـ العدد (458)
16 صفحة

الرئيس المشاط يفتتح معرض الشهيد الرئيس الصماد لكسوة العيد لأطفال الفقراء

وفد سعودي في صنعاء.. خطوة "جيدة" تحيي الآمال بشأن إنهاء العدوان ورفع الحصار

يوم الفرقان ..يوم فارق في التاريخ الإسلامي

الأسماء:وصولُ 13 أسيراً ومعتقلاً من المشمولين بصفقة التبادل الأخيرة إلى مطار صنعاء

أعلن رئيسُ اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، عبد القادر المرتضى، عن تحريرِ ١٣ أسيراً ومعتقَلاً من المشمولين بصفقة التبادل الأخيرة والتي تأخر موعد تنفيذها؛ بسَببِ عدم جاهزية مرتزِقة العدوان في مأرب.

وقالَ المرتضى: إن الجانبَ الوطني استقبل، السبتَ، في مطار صنعاء الدولي، ١٣ أسيراً ومعتقلاً أفرجت عنهم السلطات السعوديّة، وذلك مقابل أسير سعوديّ تم الإفراج عنه في وقتٍ سابق.

وَأَضَافَ أن "الأسرى المفرَجَ عنهم من السجون السعوديّة هم المشمولون بالصفقة المتفق عليها عبر الأمم المتحدة"، والتي تتضمن تحرير ٧٠٦ من أسرى الجانب الوطني، بينهم مدنيون ونساء، مقابلَ الإفراج عن ١٨١ من أسرى العدوّ.

وقال: إن الجانبَ الوطني يأمل أن تكونَ هذه الخطوةُ مقدمةً لتنفيذ الصفقة نهاية هذا الأسبوع.

وأعلن المرتضى أنه من المقرّر أن يتم، يوم الخميس القادم، استكمالُ بقية الخطوات بالتنفيذ الكامل للصفقة.

وكان من المقرّر تنفيذ الصفقة خلال يومَي ١٩ و٢٠ من شهر رمضان الجاري، لكن المرتضى أوضح في وقتٍ سابق أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر أبلغت صنعاءَ بتأجيل البدء في تنفيذ الصفقة لمدة ثلاثة أيَّام من الموعد المحدّد؛ وذلك "بسبب أن طرف مأرب (حزب الإصلاح) غير جاهزين للتنفيذ".. واعتبر المرتضى أن هذا التأخيرَ يمثّل "عرقلةً واضحةً للاتّفاق وتنصل عَمَّا تم الالتزام به من كُلّ الأطراف"، داعياً الأمم المتحدة إلى الضغط على مرتزِقة حزب الإصلاح لوقف هذه الممارسات "اللا مسؤولة واللا إنسانية"..وقال رئيس الوفد الوطني، محمد عبد السلام، في تصريحاتٍ، السبت: إن الجانب الوطني سيتابع استكمال معالجة ملف الأسرى وإزالة العراقيل أمامه، مُشيراً إلى أن هناك وعوداً بإتمام الصفقة الأخيرة خلال شهر رمضان..واعتبر مراقبون وصولَ ١٣ أسيراً ومعتقَلاً من المشمولين بالصفقة إلى مطار صنعاء الدولي، بادرة على نجاح جهود صنعاء للضغط على العدوّ في الالتزام بالاتّفاق وعدم التنصل عنه.

الرئيس المشاط يفتتح معرض الشهيد الرئيس الصماد لكسوة العيد لأطفال الفقراء

افتتح الرئيس مهدي محمد المشاط رئيس المجلس السياسي الأعلى امس الأحد بصنعاء، معرض الشهيد الرئيس الصماد لكسوة العيد لأطفال الفقراء والمساكين الذي أقامته الهيئة العامة للزكاة ويستفيد منه ٧٥ ألفا.

وطاف الرئيس المشاط بالمعرض، معربًا عن سعادته وهو يشاهد الفرحة والسرور على محيا أطفال الفقراء والمساكين، منوها بأهمية المعرض لاسيما وهو يستهدف فئة هامة من فئات المجتمع وبخاصة في شهر فضيل كشهر رمضان المبارك.

وعبّر عن الشكر لهيئة الزكاة على إقامة هذا المعرض لكسوة العيد لأطفال الفقراء والمساكين واليتامى وأحفاد بلال.

وقال رئيس مجلس السياسي الأعلى مخاطبًا الفقراء والمساكين: "سيصلكم خير الهيئة العامة للزكاة، ففرحكم ما يسعدنا".. وأهاب الرئيس المشاط بكل الجهات ذات العلاقة ورجال المال والأعمال بمد يد العون للفقراء والمساكين خصوصًا في خواتيم هذا الشهر الفضيل شهر الرحمة والغفران.

قائد الثورة: اعتداءات العدو بالأقصى يجب التصدي لها

أكد قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، أن الاعتداءات الإسرائيلية على المصلين والمعتكفين بالمسجد الأقصى ممارسة شيطانية تتطلب ضرورة التصدي لها.

كما أكد قائد الثورة في محاضرته في اليوم الـ١٤ من رمضان، أن على المسلمين مسؤولية الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني.. وقال» يجب أن يكون هناك موقف واضح يؤثر على العدو الصهيوني».. وأضاف « لو وقفت الأمة الوقفة الجادة والصادقة مع الشعب الفلسطيني لاندحر العدو الصهيوني بشكل كامل».

ودعا السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، الأمة إلى إعانة الشعب الفلسطيني بكل وسائل التعاون بالكلمة والموقف والمال .. مؤكدا أن الموقف الصحيح تجاه العدو الإسرائيلي له أهمية كبيرة وهو ضمن الالتزامات الدينية والإيمانية في مقابل سعي الآخرين للتطبيع مع العدو الصهيوني.

وأضاف» يجب أن يكون هناك موقف قوي في شهر رمضان شهر التقوى، وأن يدرك الجميع أن المعركة مع العدو الصهيوني اليهودي هي من ضمن الصراع مع الشيطان ونشاطه الإفسادي والتخريبي عبر كل الوسائل والشبكات المرتبطة بهم من الكافرين والمنافقين».

وأشار قائد الثورة إلى أن اللوبي الصهيوني في طليعة أولياء الشيطان ويعمل كجبهة في الساحة لفرض الباطل والفساد وممارسة الظلم.

قائد الثورة: صمود الشعب اليمني وجهاده أثمر انتصارات

أكد قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي أن صمود الشعب اليمني وجهاده وتضحياته أثمر انتصارات ونتائج مهمة، بالرغم من أن الحرب التي تشن عليه دولية وإقليمية، عسكرية واقتصادية.

وقال قائد الثورة في محاضرته أمس الاول، « رأينا ثمرة لنهضة الجمهورية الإسلامية في إيران، ثمرة مهمة جدًّا، رأينا نتيجةً مهمةً لجهاد المجاهدين في فلسطين، والواقع في غزة يثبت ذلك».

وأشار إلى ما حققه حزب الله في لبنان من انتصارات عظيمة نتيجة جهاده وتضحياته، والهزائم التي لحقت بالعدو الإسرائيلي، بالرغم من كل إمكاناته، وما حظي به من مساندة دولية، في مقابل ما عاناه حزب الله من مؤامرات إقليمية، حتى من الداخل العربي، لكن تحققت انتصارات مهمة، وتحقق مع ذلك ردع كبير جدًّا.

وأضاف» نجد ثمرة هذا الردع في الفارق بين الواقع تجاه حزب الله، وبينما يحصل على سوريا للأسف الشديد، التي أصبح العدو يضربها ويستهدفها في أكثر الأيام؛ لغياب استراتيجية الردع في الضرب للعدو، في مقابل أي ضربة يقوم بها ونأمل- إن شاء الله- أن ينتقل الإخوة في سوريا إلى هذه الاستراتيجية؛ ليعرف العدو أنه إذا ضربهم، فسيتلقى الضربات في المقابل، وهذا يمثل عامل ردع للعدو».

ولفت قائد الثورة، إلى أن هذه النماذج في العراق أيضا، في أماكن أخرى، في كل ما حصل من تحركٍ واعٍ ومسؤول في واقع الأمة، يلمس الناس ثمرة، نتيجة، عزة، منعة، قوة.

وقال» هذا يمثل حُجةً كبيرة على الناس من جهة، ويعالج حالة اليأس من جهة، ويبيّن أهمية أن تتحرك الأمة في كل المجالات، كأمة مجاهدة في الإعلام والسياسة والاقتصاد وبناء قدراتها العسكرية في التصدي لأعدائها، في كل مجال يتحركون فيه بشكل عدائي، ويستهدفونها فيه، إذا تحركوا عسكريًا؛ تتحرك الأمة عسكريًا لاستهدافهم، بكل جرأة وثقةٍ بالله، وتوكل عليه وهكذا في كل المجالات».

وأكد قائد الثَّورة أن ذلك كفيل بأن يغيّر واقع الأمة؛ لتكون مقتديةً بنبيها المجاهد، رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ»، الذي أحيا الجهاد، والذي قدَّم أرقى وأعظم صورة ونموذج وقدوة للجهاد في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

السيد القائد لسوريا: أدعوكم إلى تفعيل استراتيجية الردع ضد «إسرائيل»

أكّد قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي، أن «الخطر على الأمة هو ترك الجهاد والمقاومة، وعدم التحرك في التصدي لأعدائها، الأمر الذي يزيد في طمع أعدائها بها».

ودعا السيد القائد «القيادة السورية إلى الانتقال إلى استراتيجية الردع، للرد بكل قوة على اعتداءات العدو الإسرائيلي، وردعه عن مواصلة اعتداءاته».

وعبر الحوثي عن أمله بأن «ينتقل الأشقاء في سوريا إلى استراتيجية الردع كي يعرف العدو الصهيوني أنه في مقابل كل عدوان ينفذه على سوريا، سيُضرب في الداخل».

وبين االقائد، أن «استهداف المقدسات وما يحدث للقدس هما استهداف لواقع حياتنا، وكل شؤونها، حتى على المستويات التعليمية والثقافية والفكرية، وهناك حربًا ثقافية وفكرية تستهدف تقديم بدائل ثقافية وفكرية لتحل محل مبادئ الإسلام».

وأشار الحوثي، إلى أن «هناك استهدافًا على المستوى الاقتصادي أيضًا، واستهدافًا عبر القتل والإبادة، واستهدافًا من أجل احتلال البلدان والسيطرة عليها، وعبر احتلال البحار والجزر، ومساحات وأماكن وقواعد مهمة، يحاولون فرض وجود عسكري لهم يسيطرون به على هذا البلد أو ذاك».

الحقيقة
رئيس التحرير/ عبدالرحمن الحمران
مدير التحرير/ جميل الحاج
الناشر/ مؤسسة الشهيد زيد علي مصلح للإنتاج الثقافي والإعلامي - اليمن - صنعاء - صعدة

نصائحُ قائد الثورة ومآلاتُ قوى العدوان

فضل فارس

لطالما تكرّرت نصائح وتحذيرات قائد الثورة، وخَاصَّةً في الآونة الأخيرة التي أمعنت فيها قوى العدوان على المراوغة والمماطلة في حالة اللا حرب واللا سلم.

قوى العـدوان تدرك ومن أول يوم قذفت فيه حممها العدوانية أن هذا الشعب العظيم بقيادته القرآنية الصُّلبة لم ولن تخضع، أَو تسـلم بلدها وعنقها للمحتلّ والمستعمر الأجنبي، مهما كانت الأسباب والمسببات.

قائد الثورة وفي خطابه الأول بعد الأربعين يوماً من الصبر الاستراتيجي على قوى العدوان إلى سـاعة الرد، كان كلامُه واضحًا ومن أول وهلة بأننا: لو تحولنا إلى ذَرَّات تبعثر في السماء أشرف وأحب إلينا من أن نقبل بالاستسلام والخضوع لهذا العدوان الهمجي المجرم أَو أن "نستسلم أو نخضع" لينتظروا المستحيل الذي لا ولن يكون، كان هذا رد القيادة ومنذ اللحظة الأولى للعدوان، وقبـل ثمانية أعوام ترافق مـع نصحه المتكرّر والدائم لقوى العدوان بأن توقف عدوانها، فهو ليس فـي صالحها وأنها لن تجني من عدوانها سوى الفشل والهزيمة، وهو ما كان بالفعل.

والآن وبعد مضي الأعوام الثمانية والدخول في العام التاسع من عمر العدوان الجائر على شعبنا لا زالت تلك السياسات الشيطانية والأفكار والأوهام العدوانية موجودة وحاضرة، والتي تسعى وسعت إليها قوى العدوان في أن تحقّقها وأن تظفر بها في شعبنا وبلدنا اليمن المستقل، ولكن هيهات لهـم ذلـك، فهو أبعـد من عين الشـمس عليهم، والواقع الحالـي في صنعاء اليوم غير صنعاء الأمـس، وما أصبحت عليه من بداية عدوانهم إلى اليوم في قوتها وتماسـكها وقوة جيشـها وقبائلها ومن تطورها الكبير والنقلة الكبيرة لها في شتى المجالات الصناعية والسياسية والعسكرية والزراعية خير شاهد، وشيء لا يمكن تغافله أَو التغطية عليه.

لذا فَإنَّ على قوى العدوان أخذ الدروس، والاستفادة من تجاربها الفاشـلة على مـرور ثمانية أعوام خاضتها حرباً شعواءَ ضد شعبنا، مستخدمةً في ذلك شتى المجالات، لم تألُ ولم تترك وسيلة إلا استخدمتها علها تحقّق أية مكاسب ميدانية أَو سياسـية، وكلّ تلك المحاولات باءت بالفشل، وأصبحت في مهب الريح؛ فسـقطوا وسقطت جميع رهاناتهم وأهدافهم.

والآن عليها أن تعلم أن ما لم تسـتطع تحقيقه في السنوات الأولى من عدوانها لم ولن تستطيع تحقيقه أَو الظفر به في قادم الأيّام، والتي ستكون أشـدَّ عليهم ألماً وقسـاوةً إن هم اسـتمروا في طغيانهم وتجبرهم، وهم الآن أمام فرصة أُخرى بأن تصغي آذانهم إلى نصيحة قائد الثورة، والذي لطالما أظهر نصحه وسـعيه الجاد إلى السـلام العادل وحقن الدماء، وهذا منتهى النصح عل تلك القوى تكف عن المراوغة وتسعى إلى التعامل بجد مع الحـوارات القائمة، وتحقيق الأهداف المشروعة والمحقة لأبناء شعبنا، ما لم فالعواقب وخيمة، وسيهزم الجمع ويولون الدبر.

مُحاضراتُ السيد القائد

شـموخ حاشـد

قـال تعالـى:« وَأَنَّا لَمَّا سَـمِعْنَا الْهُدَى آَمَنَّـا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّـهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا».

فـي شـهر رمضان الكريـم الذي هو شـهر القرآن في قولهِ تعالى: «شـهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»؛ فالحمد لله على هذا الشـهر الكريم والفضيل، والنعمة في شـهر رمضان أنهُ يُطِلُّ علينا قائدُ الثورة السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي -يحفظُهُ اللّه- الذي يُلقِي علينا مُحاضراتِهِ العظيمةَ كُلَّ ليلة.

القائدُ العَلَمُ يطرحُ لنا في مُحاضراته اليومية كيف نتقرَّبُ من اللّه سبحانه وتعالى.

وكيف نطرد الشرَّ من نفوسنا، وكيف ننجي أنفسنا، ونزكي أنفسنا، ونُطَهِّرها من كُلّ الفكريات السلبية التي تجرنا إلى عذاب جهنم.

يشـرحُ لنا عن نار جهنم، وعن عواقب من يدخلونها، ويشـرح أَيْضاً عَمَّا تقربنا إلى الجنة وعن النعيم الذي هو فيها، فنحن محظوظون بأن وهب اللّه –سـبحانَه- لنا قائد كهذا، يهتم بشـعبه من واقع الدين بشـكلٍ كبير، وحريصٍ علينا أكثر مما نحن حريصون على أنفسنا؛ فبينما الجميعُ ينشَغلون بأشياءَ أُخرى في شهر رمضان، هو الوحيد الذي ينشغلُ؛ لكي يُوعِّيَ الناسَ ويبعدَهـم عَمَّا هم عليه مـن العصيان لله والتجاهل لأمور الدين وحبهم للدنيا، التي هي كما قال اللّه تعالى عنها: (وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ولَلدار الآخرة خيرٌ للذين يتقون، أفلا تعقلون)

السـيد القائد يُكرّر الحديث عن جهنم وعن أوصافها المُرعبة والمخيفة؛ فهـو يتعمد في هذا الحديث؛ لأَنَّـهُ يرى أن الناسَ يتبعون الحياة الدنيا، ويسعون وراءِ الشهوات، ويرتكبون المحرمات، وأصبحوا يتناسون عذابَ جهنم، وَأَيْضاً بعضٌ من الناس أصبحوا يخافون من أن يواجهوا أمريكا وإسـرائيل، ولا يخافـون بـأن يلقـوا اللّه تعالى وهم منبطحـون لأعداء اللّه الذي ينتهكون المُقدسـات في أراضي المسـلمين؛ فهذهِ كارثةٌ كبيرة، أصبح الكثيرُ غارِقًا فيها، ومع الأسف أن البعضَ لا يستشعرون رقابةَ اللّه ويستشعرون رقَابةَ البشر الذي هم جبابرةٌ في الأرض.

المحاضراتُ التي نسـمعُها كُلَّ يوم من السـيد القائد هي دروسٌ عظيمةٌ لنـا جميعـاً، ويجبُ علينا بـأن نُصغيَ لها ونركّز عليهـا ونفهمَ مضامينها؛ فقائد الثورة يبذُلُ قُصارَى جُهده؛ لكي يقدِّمَ لنا الكثير من كلامه القرآني، ويجبُ علينا ليس بأن نسـمع فقط بل يجب بأن نسـمع ونعمل بما نسمع ونتحَرّك في كُلّ ميادين الحياة؛ لإعلاء كلمة اللّه في أوسـاط المجتمع؛ لكي نُرَسِّخَ دين اللّه -تعالى- في قلوب الناس الذي هم اليوم غدوا غافلين عن دينهم، وبشكل كبير.

علينـا أن نسـمعَ لهذا القائد العظيـم، ونعمل بكل ما يوجِّهُنـا إليه؛ فنحنُ أصبحنـا فـي زمن من يتبع هذا القائد نجا، ومن يبتعد عنهُ سـيصبحُ مع اليهـود، ومَـن يتبعِ اليهود يهلَكْ في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة، لهُ عذابٌ عظيم، فنحن اليومَ أمام معادلة قائمة في الواقع، وهي: من لا يتمسـكْ بهُدَى اللّه، سَيتمسك بحبل أمريكا.

القرآنُ الهداية والذكر الحكيم والمعجزة الخالدة

عبدالمجيد البهال

كُلَّ ليلةٍ في هذه الليالي المباركة من ليالي الشهر الفضيل، شهر القرآن الكريم، وشهر الخير والإحسان، يطلُّ علينا قائدُنا وعَلَمُ الهدى وقائدُ مسيرتنا القرآنية، السيدُ القائدُ عبدالملك بدر الدين الحوثي -رضوانُ اللّه عليه-، ففي كُلّ ليلة يروينا من الهدي القرآني، ولم نشـبع من طرحه لنا من الهدى الذي يقدِّمه، ونتمنى أن يواصلَ فـي الإلقاء حتى نهاية الليلة؛ لأَنَّنـا نحس بالهدى الصافي والراقي المسـتنبَط من كلام اللّه، بالشكل الصحيح والراقي، من عَلَمٍ من أعلام الهدى، من آل بيت رسول اللّه -صلوات اللّه عليه وعلى آله وسلم-.

ففي المحاضرة الرمضانية السابعة لقائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي -يحفظُه اللّه- تناولَ طريقـةَ تعاملنا بالقـرآن الكريم، ويترتب علينا التعامل من اللّه معنا فيما يكتبه لنا أَو علينا، يتصل بالتدبير الإلهي بملك وشؤون عباده، هذا ما أكّد عليه في القرآن الكريم عندما قال: {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى}. اللّه جـل شـأنه مخاطباً نبيه -صلـوات اللّه عليه وآلـه-: {وَقَـدْ آتَيْنَـاكَ مِن لَّدُنَّـا ذِكْرًا، مَّـنْ أَعْرَضَ عَنْـهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا، خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا}، مصيرك في الدنيا والآخرة نجاتك وفلاحك أَو خسـارتك وعذابك يرتبط بطبيعتك وعلاقتك بهذا الكتاب.

هو كتاب هداية لهم {هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}، يرشـدنا ويعلمنـا ويهدينا إلى الحق، ومـا فيه صلاحنا وفلاحنـا، والمصلحة الحقيقة والخيـر لنا، يدلنـا إلى ذلك بكل ثقـة واطمئنان، ننظـر إليه بأنه كتاب هدايـة وحق، ليس فيه ما هو خطأ، أَو يزيغ بنا، كله حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

اللّه سبحانه وتعالى يهدي بعلم، وهو الذي يتدخل بشـؤون هذا العالم وهو الحي القيـوم، والقرآن الكريم كتابه، ويأتي الوعد والوعيد بكثرة ويرتبط بحياتنا.

من عظمـة القرآن الكريم أنه المعجـزةُ الخالدةُ، معجزةُ رسول اللّه -صلى اللّه عليه وآله-، وليست كبعضِ المعجزات التي حدثت في وقتِها فقط بقيَ أثرُها، لكن القرآنَ الكريمَ باقٍ بنفسـه على المدى الأجيال، وهو الآيةُ الكُبرى الخالدة الشاهدة على نبوة خاتم الأنبياء محمد -صلوات اللّه عليه وآله-.

(الشـيطانُ) فـي القـرآن الكريم.. قراءةٌ على ضوء محاضرات السيد القائد

منتصر الجلي

تعددت أساليب القرآن الكريم، ككتاب هداية، في الأُسلُوب والطرح، حديثـاً، ووصفاً، وقصصاً، أسـاليب اختلفت فـي الأداء والخطاب وطريقة الشـد، حسـب الفئات المُخَاطبة، ما بيـن توجيه الخطاب لجماعـة المؤمنيـن، وموضوعات طرحها في سـياق حديثه عنهم، وموضوعية الطرح حول الفئات الأُخرى من المنافقين والمشركين، وأهل الكتاب، هذا في إطار المجتمع البشري، على صعيد المجتمع الآخـر، "الجان" نرى تنـوع الخطاب القرآني فـي مضامينه العامة والخَاصَّة، ومقامات ذلك، خُصُوصاً في وجود شخصية بيَّنها القرآن أيّما إبانة، هي شخصية (الشيطان) السؤال؟

ما غاية ذلك؟ وكيف تجسدت تلك الشخصية كمنبع للشر والإضلال؟ في فلك محاضرات السيد القائد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي -يحفظه اللّه- حول الموضوع وما قدمه من خلال القرآن الكريم، للمتأمل أن يجد فحوى الخطاب القرآني حول "إبليس" والتي قدمها السيد من خلال نافذة القرآن الكريم وسياقات التناول التي عرضها، في إبراز جملة من التفاصيل المهمة واليقينية التي تضمنتها الآيات المباركة؛ انطلاقاً من قوله تعالى: (فَوَسْـوَسَ إِلَيْهِ الشَّـيْطَانُ قَـالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى) طه- ١٢٠.

المقامات المختلفة التي نجد القرآن قدم من خلالها (الشيطان) توزعت بين «أساليب الإغواء، وجنده، ومواطنه، وَمآلاته، وأهدافه، وذريته، وحزبه، ومهامه... إلخ»، العديد من الفسـحة القرآنية التي أشار إليها السـيد القائد، في عرض تفصيلي لتلك الشـخصية الانتهازية، التي رفضت التسليم لله سبحانه وتعالى، في السجود لآدم، موقف تدرج العـرض القرآني له صعـوداً وهبوطاً، وتحديد لمصير كُلّ من يعمل عمل" الشيطان".

بين الوعد، والتهديد، والإنذار، والنقاش، والمنطوقات الإشارية ذات البُعـد الحركي في سـياق النص، بيـن آية وأُخـرى، ونقاط الرفض والقبول، وعوامل كُلّ منها، والعرض الرئيس من إقامة التخاطبات في الآيات بين اللّه سبحانه وتعالى، وَالشيطان الرجيم، مع إشارات نفسية معنوية وحسـيّة، عرض لها القرآن الكريم، ومختلف السُبل والطرق المعتمة ذات الضلال الكبير التي جسدها الشيطان الرجيم، لم يفُت المقام التواصلي في عملية التواصل التي كانت بين الشيطان لعنه اللّه، وآدم عليه السلام، من التسليم بالعموميات النفسية ترغيباً وترهيباً، كما وضحها سـماحة السـيد، والانقياد للوازم فطرية، من قِبل آدم وهي "الفرار من الموت والسـعي وراء الخُلد" على عكس نفسية الشيطان والتي قصد بها إحداث فراغ روحي وحصول معصية من قِبَل آدم، تجاه التوجيه الإلهي في عرض أغلب الآيات القرآنية، دافعها، عموميات هامة ارتكز عليها حسد إبليس، نحو العبادة الطويلة لله، والتي أخذ منها ذريعة تبرّر مواقفه العدائية تجاه آدم، من عدم السجود له.

تشـكَّلت أنـواع الملفوظـات الحوارية التي عمد إليها الشـيطان في سـبيل حججه وبرهنتها لما يناقض الواقع النفسي له، إذ شـدة الرد والجـراءة علـى اللّه، ووقوفه بأُسـلُوب سـاخر مـن آدم وبنيه عبر آليات الوعد والتهديد، تنافي حالة العبودية التي بلغت آلاف السنين لديه، وبالتالي فالغاشية كانت عوامل باطنية توزعت: ما بين الكِبر، والغرور، والعجب، هذه كانت بؤرة الشر التي تكمن في نفسه.

من مجالات السياق التخاطبي يقودنا إلى معرفة القصدية الغالبة في مختلف الآيات التي وصفت الشيطان، ومجالات عمله تنوعت حسب الجنس البشري، ذكر، أنثى، وحسب النزوات ذات التفاعلات الكبيرة مع هوى الإنسان تحدث الشكل الذي يبرهن دنس الشيطان وخبثه.

جُملـة القـول ومن خلال ما قدمه السـيد القائـد على ضوء الآيات القرآنية التي رسمت الواقع الشيطاني، تتكون الإشارات التواصلية ومقامات الخطاب ومسـتوياته، وحالاتـه، وما صحبه من توضيح عن ذلك المجتمع الشـيطاني، الذي كونه الشـيطان الرجيم، يتضح العداء الشـديد الذي يكنه الشيطان لآدم والبشرية جمعاء، دلالات لها حضورها ومصداقيات ذلك شواهد واقع البشرية وما هي عليه اليـوم من عبادة فعلية للطاغوت، متجسـداً في ولاءات ومفاسـد وعبث بالبشرية، من خلال أتباعه وجنده ومستعمراته الشيطانية، التي يسلطها على البشرية.

وفد سعودي في صنعاء.. خطوة "جيدة" تحيي الآمال بشأن إنهاء العدوان ورفع الحصار

للمرة الخامسة، وصل إلى العاصمة صنعاء وفد السلطنة العمانية برفقةَ الوفد الوطني برئاسة محمد عبد السلام، كما وصل وفداً سعودياً للمرة الثالثة في إطار جهود سلطنة عمان الشقيقة لإحلال السلام في اليمن.

وتأتي زيارة الوفد العماني والسعودي بعد أيام من تناولات وسائل إعلامية تابعة للعدوان عن إعلان "اتفاق سلام" وهدنة مرتقبة بين صنعاء والرياض.

وذهبت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية إلى الادعاء بأنّ صنعاء والرياض توافقتا على تمديد الهدنة حتى نهاية العام الحالي، فيما زعمت صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية، أن بلادها تسير وفق خطة تقضي، في مرحلتها الأولى، إعلان وقف إطلاق النار، وتشكيل لجان فنية لدمج البنك المركزي، وتبادل الأسرى، وبناء الثقة بين الأطراف، ثم مرحلة التفاوض المباشر لتأسيس كيف يرى اليمنيون شكل الدولة، تليها مرحلة انتقالية. ويتخلل تلك المراحل فتح المنافذ جميعها ورفع القيود على المنافذ البرية والبحرية والجوية.

وأمام مزاعم وسائل الإعلام السعودية والموالية لها أشار رئيس الوفد الوطني محمد عبد السلام، في تغريدة عبر "تويتر"، مساء الجمعة، إلى أن الوفد الوطني "يواصل الجهود عبر المفاوضات لإنهاء العدوان ورفع الحصار". وعبّر عن أمله أن يتحقق ذلك وأن يُجبَر الضرر، و"تُكلَّل الجهود باتفاق سلام يلبي مطالب شعبنا اليمني العزيز، من صعدة إلى المهرة".

ويقوم التصور السعودي وفقا لإعلام العدو على الموافقة على هدنة لمدة ستة أشهر في مرحلة أولى لبناء الثقة، ثم فترة تفاوض لمدة ثلاثة أشهر حول إدارة المرحلة الانتقالية التي ستستمر سنتين، يتم خلالها التفاوض حول الحل النهائي بين كل الأطراف.

وتتضمن المرحلة الأولى خطوات إجراءات بناء الثقة وأهمها دفع رواتب الموظفين الحكوميين في كل المناطق، وفتح الطرق المغلقة والمطار.

وفي تصريحات أدلى بها رئيس الوفد الوطني عقب وصوله إلى مطار صنعاء الدولي أكد تمسك صنعاء بقضيتها العادلة التي أوصى بها السيد القائد في أكثر من خطاب وموقف، والمتمثلة في وقف العدوان ورفع الحصار بشكل كامل وتام وصرف مرتبات جميع الموظفين من استحقاقات إيرادات النفط والغاز، ناهيك عن خروج القوات الأجنبية من اليمن والتعويضات وإعادة الإعمار.

وتعد هذه المرة الأولى التي يتحدث

فيها رئيس الوفد الوطني، عن " اتفاق سلام" و"جبر الضرر"، ناهيك عما صرح به عضو الوفد الوطني المفاوض، عبد الملك العجري، الذي عبّر عن أمله "ألّا تكون سحابة صيف تبرق ولا تمطر"، في إشارة إلى أن المفاوضات لا زالت في مرحلتها الأولى وتبقى مرهونة بالتنفيذ، سيما وأن صفقة التبادل للأسرى، التي أعلنها الممثل الأممي هانس غراند برغ، والتي تقضي بأن تتم على ثلاث مراحل، بدءاً من يوم ١٩ رمضان لم تتم نتيجة عرقلتها من قبل حزب الاصلاح في مأرب.

ويلاحظ من خلال التناولات الإعلامية السعودية خلال الساعات الماضية لطبيعة الزيارة يلاحظ ان النظام السعودي يحاول كعادته، تقديم زيارة الوفد السعودي إلى صنعاء برئاسة السفير السعودي محمد آل جابر، بأنه في إطار الوساطة وليس كطرف في العدوان، في حين أبدى آل جابر خلال لقائه أمس الأحد الرئيس مهدي المشاط شكره للإخوة في سلطنة عمان الشقيقة على دورهم الهام وجهودهم الكبيرة في إطار إحلال السلام في اليمن وحرصهم على دعم السلام.

وسبق أن زارت وفود سعودية العاصمة صنعاء لإجراء محادثات حول عمليات تبادل للأسرى.

لكن هذه الزيارة تأتي في خضم مساع إقليمية ودولية للدفع باتجاه حل سياسي يفتح الباب أمام خروج السعودية من الحرب التي أعلنتها على اليمن من واشنطن.

وفي مؤشر ايجابي إلى إمكان حصول تقدم في جهود السلام، أعلن رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى عبد القادر المرتضى السبت عن وصول ١٣ أسيراً إلى مطار صنعاء الدولي مقابل أسير سعودي أفرج عنه في وقتٍ سابق".

وتشير التطورات الأخيرة إلى حراك مكثف ومحادثات مباشرة بين اليمن والسعودية، تجري على العلن بين الجانبين اللذين يعملان مع المسؤولين العمانيين لتعديل بعض الاقتراحات المتعلقة بإنهاء العدوان ورفع الحصار سيما بعد إصرار صنعاء على أن تكون من أهم الأولويات حل الملفات الإنسانية، وعلى رأسها ملفّ رواتب موظفي الدولة والأسرى ورفع الحصار.

كما دخلت الإمارات على الخط ولكن بطريقة غير مباشرة سيما بعد الأنباء التي تحدثت إن الإمارات بدأت في سحب قواتها من اليمن.

وقال عضو المكتب السياسي في انصار الله، محمد البخيتي: "نأمل أن تنتهي عملية الانسحاب بشكل كامل، وألا تخضع للضغوط الإسرائيلية كما حدث في الماضي، لأننا لن نقبل ببقاء أي قوات أجنبية على شبر واحد من الأراضي اليمنية".

وأضاف: "لا تزال يدنا ممدودة لسلام شامل ودائم، يضمن كرامة وسلامة وسيادة جميع دول المنطقة".

ويرى مراقبون أن صنعاء أصبحت قاب قوسين من تحقيق أهداف أكثر طموحا، منها إعادة الإعمار في اليمن وخروج القوات الأجنبية إلى جانب الملف الانساني بكل ما يتضمنه من أجندات.

وسيساهم الوصول إلى اتفاق بين الأطراف المتواجدة اليوم في صنعاء إلى إنهاء حالة الحرب المستمرة منذ ثمان سنوات

فورين بوليسي: مجلس الشيوخ الأمريكي بصدد وقف مبيعات الأسلحة للسعودية

أكد تقرير "مجلة فورين بوليسي" الأمريكية، أن مجلس الشيوخ الامريكي بصدد وقف مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى السعودية، وإذا كان بايدن ملتزم حقا بحقوق الإنسان، عليه أن لا يقف عائقا في طريق قرار مجلس الشيوخ من الحزبين".

وذكر التقرير أن " مجلس الشيوخ اقترب خطوة من إنهاء مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى الرياض من خلال تشريع يمكن أن يعيد تحديد العلاقة الأمريكية السعودية بأكملها".

وأضاف أن " السيناتور الديمقراطي كريس مورفي، والسناتور الجمهوري، مايك لي، قدما قرارا مميزا يتطلب من وزارة الخارجية إصدار تقرير عن سجل حقوق الإنسان في السعودية وكذلك سلوكها في اليمن.

وبين "بمجرد استلام الكونغرس للتقرير سيتم مناقشة تاريخ السعودية الطويل من الانتهاكات، الذي من المرجح أن يظهر نمطا ثابتا من انتهاكات حقوق الإنسان – يمكن للكونغرس التصويت لإنهاء المساعدة الأمنية الأمريكية".

وأوضح أن إعداد تقرير – هو المستند الذي سيتم استخلاصه من تقارير حقوق الإنسان السنوية الحالية لوزارة الخارجية، والذي تم تفويضه أيضا بموجب القسم ٥٠٢ ب، من قانون المساعدة الخارجية – لا جدال فيه نسبيا، إنه الجزء الثاني من العملية الذي لديه القدرة على تغيير العلاقة الأمنية بين الولايات المتحدة والسعودية. بمجرد استلام التقرير، لدى الكونجرس خيار إجراء تصويت على إنهاء بيع الأسلحة

الأمريكية إلى الرياض"، بحسب ترجمة "وكالة المعلومة".

واشار التقرير الى أن " المادة ٥٠٢ ب، تسمح للكونغرس بممارسة السلطة التقديرية في كيفية اختيار الرد ، إلا أن البند واضح حول كيفية تعريفه للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المعترف بها دوليًا. المملكة العربية السعودية تنخرط باستمرار في مثل هذا السلوك.

وشهدت السنوات الأخيرة زيادة كبيرة في القمع فقد وثقت "هيومن رايتس ووتش" تصاعدا هائلا في أعداد الأفراد المحتجزين تعسفيا دون تهم جنائية، وتواصل عمليات الإعدام الجماعية، بما في ذلك الإعدام بحق الأفراد المتهمين بجرائم يزعم أنهم ارتكبوها وهم أطفال.

كما يفصل تقرير وزارة الخارجية الصادر مؤخرًا عن حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية سلسلة من الانتهاكات التي ارتكبتها الدولة السعودية، ليس فقط ضد مواطنيها، ولكن بحق سكان اليمن ايضا".

موقع «بيبول ديسباتش» الإخباري الأمريكي:
يسلط الضوء على احتفالات صنعاء بمضي 8 سنوات من العدوان

قال موقع «بيبول ديسباتش» الإخباري الأمريكي إن في يوم الأحد الـ ٢٦ من آذار مارس ٢٠٢٣, خرج الآلاف من اليمنيين إلى شوارع المدن اليمنية الكبرى بما في ذلك صنعاء وصعدة وتعز، للاحتفال بالذكرى الثامنة لبداية العدوان الذي تقوده السعودية في البلاد.

وأكد أن المتظاهرين جددوا مطالبتهم في يوم الصمود الوطني بإنهاء العدوان ورفع الحصار عن البلاد.. ومع ذلك فأن اليوم الوطني للصمود الذي يحتفل به اليمنيون في ٢٦ مارس، يرمز إلى عزمهم وإرادتهم في وجه العدوان وسط الدمار الكبير الناجم عن الغارات الجوية والحصار الذي فرضه التحالف بقيادة السعودية.

وأفاد أن بعد ثماني سنوات طويلة من المعاناة الناجمة عن العدوان الأجنبي والآثار السيئة للحرب، تجددت الآمال في السلام في اليمن بعد التقارب الأخير بين إيران والسعودية.

وذكر أن في ٢٦ آذار/ مارس ٢٠١٥، شن تحالف دولي بقيادة السعودية حربه على المناطق التي تسيطر عليها قوات صنعاء في اليمن.. وفي الوقت نفسه، فرض حصاراً برياً وبحرياً وجوياً على البلاد، مما منع من استيراد السلع الأساسية بما في ذلك الغذاء والدواء.

وأورد أنه تم تزويد القوات التي تقودها السعودية بالأسلحة والدعم الفني من قبل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا.. ونتيجة لذلك كان للحرب تأثيراً مدمراً على سكان اليمن البالغ عددهم ٣٣ مليون نسمة، مما أسفر عن مقتل مئات الآلاف وإجبار الملايين على النزوح.

ووفقا للأمم المتحدة، أن الحرب ضد اليمن، الذي هو بالفعل أفقر بلد في العالم العربي قبل الحرب، خلقت أسوأ أزمة إنسانية في العالم.. في حين قالت الأمم المتحدة إنه بحلول نهاية عام ٢٠٢١، قتل ما يقرب من ٣٧٧ ألف يمني بسبب الحرب.

وتابع أن حكومة صنعاء تؤكد أن الرقم الحقيقي يزيد عن ١,٥ مليون.. ويشمل هذا الرقم الوفيات الناجمة عن أعمال الحرب المباشرة وغير المباشرة.. كما تشير إلى أن الحرب والحصار هما السببان الرئيسيان لمفاقمة الفقر- الذي يقدر»حاليا ٩٥٪» والبطالة التي تقدر الآن بـ «٦٥٪» في البلاد.

وتطرق الموقع إلى أن منظمة اليونيسيف أبلغت عن وفاة طفل واحد على الأقل في اليمن كل ١٠ دقائق لأسباب يسهل الوقاية منها..

وبحسب المنظمة، يعاني ما لا يقل عن ٢,٢ مليون طفل يمني من سوء التغذية الحاد. علاوة على ذلك، قدرت الأمم المتحدة أن أكثر من ١١٠٠٠ طفل يمني إما قتلوا أو أصيبوا بجروح خطيرة في سنوات الحرب الثماني، مشيرة أيضا إلى أن الأرقام الفعلية قد تكون أعلى بكثير.

وفي السياق ذاته يحتاج ٢١,٦ مليون شخص إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية في عام ٢٠٢٣، حيث يكافح ٨٠ في المئة من سكان البلاد للحصول على الغذاء والمياه الصالحة للشرب والخدمات الصحية الكافية.

الموقع الأمريكي رأى أنه على الرغم من التقارير التي تفيد باستمرار أعمال العنف من وقت لآخر، كان هناك هدوءً نسبياً في اليمن منذ أبريل من العام الماضي عندما تم فرض وقف إطلاق النار بوساطة الأمم المتحدة.. حيث استمرت الهدنة الرسمية لمدة ستة أشهر فقط.

وأوضح أن حكومة صنعاء نددت مراراً وتكرارا بأن استمرار الحصار السعودي على اليمن هو السبب الرئيسي لتجنب المحادثات لتمديد وقف إطلاق النار.. بينما رفض السعوديون الرد على ذلك، ولم يرفعوا الحصار إلا جزئيا خلال الأشهر الستة من وقف إطلاق النار.

وأكدت أن الظروف المواتية التي أوجدها السعوديين من خلال إقالة هادي ووقف إطلاق النار، اعطت عمان فرصة للتوسط في محادثات بين صنعاء والتحالف الذي تقوده السعودية.. ومع ذلك، لا يزال اليمنيون يشككون في السلام.. ولا تزال الولايات المتحدة، التي دعمت بنشاط حرب السعودية في اليمن حتى عام ٢٠٢٠، ترى أن القوات المسلحة اليمنية تشكل خطورة على هيمنتها على المنطقة.

من جانبه قال السيد «عبد الملك بدر الدين الحوثي»إن انسحاب القوات الأجنبية من اليمن هو أمر بالغ الأهمية لأحلال للسلام.. مشيراً إلى نجاح الوساطة التي تقودها عمان، ومحاولة الولايات المتحدة لتأجيل انسحاب القوات الأجنبية من اليمن إلى أجل غير مسمى.

منظمة "انتر أكشن" اليمنيون يواجهون الجوع الشديد و الأمم المتحدة :
يعيش 2 من كل 3 يمنيين، تحت خط الفقر جراء الحرب

حذَّرت منظمة "انتر أكشن" من أن تراجع الجهات المانحة عن توفير التمويل الكافي لتلبية الاحتياجات المتزايدة في اليمن سيترك آثاراً على ملايين المتضررين.. وقالت منظمة "انتر أكشن"، التي تعد جزءا من أكبر تحالف للمنظمات غير الدولية ومقرها روما، إن نقص التمويل يهدد بإبقاء الاحتياجات الإنسانية المتزايدة لليمنيين دون تلبية.

وأضافت أن ارتفاع تكاليف الغذاء، وتدهور الاقتصاد، وضعف خدمات الرعاية الصحية، جعل الملايين من اليمنيين في مواجهة الجوع الشديد، وزاد من مخاطر الإصابة بالحصبة والكوليرا والأمراض المعدية الأخرى.

وأشارت المنظمة إلى أن خطة الاستجابة الإنسانية لهذا العام تلقت ١٠ ٪ فقط من التمويل حتى الآن.. إلى ذلك أكدت الأمم المتحدة، اليوم الخميس٦ إبريل حاجة اليمنيين إلى سلام شامل، ينهي معاناتهم المستمرة، جراء الحرب المستمرة على بلادهم، منذ أكثر من ٨ أعوام.

ونقلت وكالة سبوتنيك للأبناء عن المفوضية السامية لحقوق اللاجئين، في بيان عبر حسابها على "تويتر"، القول : إن "ثماني سنوات من ال حرب، أجبرت ٤,٥ مليون شخص، ٧٤ في المئة منهم نساء وأطفال على النزوح، وتسببت في ارتفاع معدلات الفقر؛ حيث يعيش ٢ من كل ٣ يمنيين، تحت خط الفقر".. وأضافت: "إنها أزمة حماية. لا يرتاد الأطفال المدارس، ويضطرون للعمل والتسول، ليتمكنوا من توفير الغذاء لأسرهم. يعاني الآباء والأمهات من أجل تأمين المأوى والطعام لأطفالهم".

وخلصت المنظمة الأممية إلى القول : اليمنيون بحاجة إلى سلام دائم، لإنهاء معاناتهم ومنحهم فرصة حقيقية لاستعادة حياتهم وإعادة بنائها.

يـوم الـفـرقـان .. يـوم فـار

يوم الفرقان هو يومٌ فارقٌ في التاريخ، أسس لمرحلةٍ جديدة، بدلاً من مرحلة الاستضعاف التي شابها شكوك الكثير وإعـراض الأكثر من الناس عن الرسول والرسالة فطمأن الكثير من الناس، وعزز عندهم الثقة بنصرالله لنبيه رغم قلة العدد والعدة، في مقابل الأعداء وما يمتلكونه من قوة وهذا النصر أسهم في تغيير نظرة الناس إلى الإسلام بصورة إيجابية ووجَّه ضربةً مؤلمةً جدًّا للأعداء، وبالذات لقريش رأس الكفر، واستمر تأثيره فيما بعد وصولاً إلى يوم الفتح، في السنة الثامنة للهجرة النبوية .أسباب عدم الاستجابة للرسالة في المرحلة السابقة سيطر القلق من هذه الرسالة: على قوى الشر والضلال لأدراكهم أهميتها وقدرتها الفائقة على صنع تغيير حقيقي في واقع الناس، وأنها منهجٌ يحرر كل من التزم به، وكل من آمن به من هيمنة كل القوى الأخرى، فهي تبني أمةً مستقلة على أساس منهج الله ولهذا رأوا فيها خطرا على سلطاتهم ومكاناتهم الاجتماعية وأنها ستحول بينهم وبين بقائهم في مراكز التسلط والظلم للناس ومن هنا شرعوا في حربها بكل شراسة. . أما البعض الآخر فسيطر عليه المخاوف من عدم قدرة هذا الدين على الانتشار خاصة لما كان يلحظه من حالة تكذيب وصدّ شديد من قبل كل القوى الموجودة في الساحة [وثنيين ويهود ونصارى] وبيئة كلها غير مرحِّبة بهذا الدين،

وغير متقبلة لهذه الرسالة العظيمة مع ما يتصف به هذا الدين من استضعاف فلا ثروة مالية ولا قوة عسكرية ولا أتباع ذوي شأن ومكانة وسلطة ولا حتى كثافة بشرية ولذلك رأوا أن من الحكمة هو عدم التأثر بهذا الدين والتعرض لسخط رؤوس الأموال من سادة من قريش فالأفضل هو النأي بالنفس وترك هذه الرسالة وشأنها.

والبعض رأى في الإسلام مشروعا عبثيا لا فائدة ترجى منه فليس لديه المال ولا أفق واضح لمستقبله بل يتطلب أن تنفق عليه أنت فرأوا فيه وسيلة ضاغطة أكثر فتركوه وابتعدوا عنه بينما هناك من تأثر بالشائعات وصدق الدعايات التي رافقت هذا المشروع بأن رسول الله ساحر ومجنون وكذاب وأنه الإسلام دين العنصرية وغيرها من الدعايات وبنى قناعاته على هذه الدعايات فصد عن الإسلام ولم يتأثر به.

البعض منعه تشبثه الشديد بالعادات والتقاليد، وبالأفكار الباطلة في أوساط المجتمع، وخاصة تلك التي أصبحت من المسلَّمات التي يعتقدها الناس في واقع حياتهم، ويدينون بها، ويلتزمون بها، ويتشبثون بها منعه كل ذلك من الإسلام ورأى أن مخالفتها والخروج عليها يعد ضربا من الجنون فهجر الإسلام وابتعد عنه حفاظا على تلك العادات السيئة والتقاليد الخاطئة.

أضف إلى ذلك قناعة قوى الضلال بأنها هي من تملك الأوراق الرابحة وتمتلك القوة العسكرية، والإمكانات المادية الضخمة، والنفوذ في أوساط المجتمع، والتأثير الإعلامي والفكري والثقافي في أوساط الناس فهي من ستكسب النتيجة لصالحها ولذلك دخلت في معاداة الدين بكل قسوة وعنجهية وشدة وكانت بعيدة كل البعد عن التفهم والتروي والتعاطي معه ولو بشيء بسيط من الواقعية.

الرسول يصمد أمام التحديات

أمام كل هذه الصعوبات وكل هذه التحديات، كان النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- يتحرك واثقاً بالله متوكلاً عليه -جلَّ شأنه-، وهو- في نفس الوقت- يؤمن بهذه الرسالة، يؤمن بعظمتها، وأهميتها، وإيجابيتها في الواقع، ويحمل روحيتها العالية؛ لأن هذا الدين العظيم يترك أثراً عظيماً في نفس الإنسان، ومشاعره، فيعزز فيه اليقين، والثقة بالله ؛ ولذلك وصل الأعداء معه في ضغوطهم، واستهدافهم، إلى مراحل خطيرة، قال الله -جلَّ شأنه-: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}[الأنفال: الآية ٣٠].

حتمية الصراع مع قوى الطاغوت

بعد أن أذن الله -سبحانه وتعالى- لرسوله بالهجرة إلى المدينة بدأ بتكوين هذه الأمة، فزاد الأعداء من تحركاتهم في الساحة لاستهدافه، وعدم السماح لهذه الأمة الناشئة ولهذا الدين بالاستمرار، فتحركوا لمضايقة النبي -صلوات الله عليه وعلى آله-، ولحصاره وعزله في المدينة، وتحالفوا مع مختلف القبائل والمناطق، لحربه ومقاطعته اقتصاديا ثم بدأوا ترتيباتهم واستعداداتهم العسكرية بهدف الزحف باتجاه المدينة.

الرسول - صلوات الله عليه وعلى آله- يتصدى لتلك التحركات

وبتوجيهات الله سبحانه وتعالى العليم بالواقع البشري وتعليماته تصدى رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- لكل هذه التحديات والمخاطر، لأنه لا إسلام من دون جهاد، وتضحيات، وبعد عدد من السرايا التي كان يبعثها رسول الله بين الفينة والأخرى وفي كل الاتجاهات أراد أن يؤدب قريش رأس الكفر وأشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين بأن يعترض قافلتها العائدة من بلاد الشام بقيادة أبي سفيان بن حرب فخرج مع أصحابه للقائها ولكن أبا سفيان كان قد بلغه الخبر من منافقي المدينة فعدل وجهتها ونجا بها بعد أن كتب لقريش يخبرها بذلك والتي استشاط غضبها بمجرد سماعها للخبر فخرجت في ألف مقاتل مدججين بالسلاح يتقدمهم مائة فارس وخرج رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله في أصحابه الذين لا يزيدون على ثلاث مائة رجل والتقى الطرفان في وادي بدر وهناك بدأت المعركة بالمبارزة انتهت بمقتل مبارزي قريش الذين طلبوا أكفاءهم من بني هاشم فخرج علي وحمزة وعبيدة بن الحارث الذي استشهد بعد المعركة متأثراً بجراحه.

المدد الإلهي في المعركة

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ}[الأنفال: الآية ٩].

كانت قريش قد سبقت الرسول وأصحابه إلى الماء وسيطرت عليه ووصل الرسول وأصحابه ليلا وعسكروا في الضفة المقابلة وعندها سيطرت المخاوف على الكثير من الصحابة فكانوا يعيشون الوضع النفسي القلق تجاه المعركة المقبلة، ولكنهم توجَّهوا إلى الله -سبحانه وتعالى- والتجأوا إليه، واستغاثوه، وطلبوا منه النصر، والمعونة والتثبيت، وهذه هي الحالة الإيجابية الصحيحة، {فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[الأنفال: الآية ١٠]، وصل خبر هذا المدد إلى المسلمين والمجاهدين في تلك الغزوة عن طريق الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله-، جعل الله هذا المدد بشارةً لهم بالنصر، وطمأنةً لقلوبهم، وإشعاراً لهم بأنهم ليسوا لوحدهم في ميدان المعركة، أنَّ الله معهم، وأنه قد أمدَّهم بملائكته، وأنها قد وصلتهم هذه التعزيزات التي هي بعدد يفوق عددهم أضعافاً مضاعفة، لهذا تأثير معنوي إيجابي كبير في نفوسهم يساعدهم على الاطمئنان.

{إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ}[الأنفال: الآية ١١].

رق في التاريخ الإسلامي

,,ولأنهم وصلوا متعبين وخائفين جاءهم التأييد الإلهي فمنحهم من السكينة ومن الاطمئنان ما ساعدهم على أن يحظوا بهذه الراحة المطلوبة، والتي توفرت لهم عن طريق النعاس الذي أمدَّهم الله به، وغشاهم به، عندما كان يغشيهم النعاس، كان يصحبه الشعور بالاطمئنان، بالأمن؛ فكانت عملية طمأنة إضافية، تساعد على الراحة النفسية، والاطمئنان القلبي.

{وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ}، نزَّل الله عليهم من السماء مـاءً، وهـذا الماء كانوا في أمـسِّ الحاجة إليه؛ لأن الأعـداء كانوا قد سـبقوهم إلى آبار المياه، وكان لهـذا الماء فوائد متعددة: {لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ}، يستفيدون منه للطهارة للصلاة، وللاغتسال، وللنظافة، ولراحة الجسـم، وحيويته، وانتعاشه {وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّـيْطَانِ}، أي وساوسه القذرة؛ من أنهم قد يموتون عطشاً، لأن العدو قد سيطر على الماء، {وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ}، وسيلة للربط على القلوب، لتبقى معنوياتهم عالية، ليبقوا متماسكين حتى لا يعيش حالة الاضطراب والقلق في واقعهم {وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ}، لأن وادي بدر كان منطقةً رملية، وكان القتال فيها صعباً؛ سـواءً بالنسبة للمشاة أو للفرسان، لكن بالنسبة للمسلمين كانوا- تقريباً- كلهم مشاة، ما عدا فرساً واحداً كان معهم، فسـيصعب عليهم القتال في منطقة رملية تنزل فيها أرجلهم، ويصعب عليهم التحرك الذي يستلزمه القتال؛ لأن للقتال حركته المناسبة.

{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَـى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} [الأنفـال: الآية ١٢]، وهنا بدأت المعركة، وبقيت رعايته مستمرة ومواكبةً لمجريات المعركة { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا} فالوظيفة الرئيسـية والمهمة الأساسـية للملائكة كانت هي: التثبيت للذين آمنوا في هذه المعركة، والملائكة لها وسائلها وطرقها التي يمكنها من خلالها أن تؤدي هذا الدور.

{سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} الله يربط على قلـوب المؤمنين في موقفهم الحق عندما يثبتـون- وفي نفـس الوقت- يلقـي الرعب في قلوب أعدائهم، فينهزمون فوراً، تنهار معنوياتهم ويفشـلون، فتصبح هزيمتهم حتمية {فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}، هذا توجيه للمؤمنين أن يضربوا ضربات مُنَكِّلة بالعدو؛ لأنها أيضاً من العوامل المهمة التي تساعد على تحقيق النصر، {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَـدِيدُ الْعِقَابِ (١٣) ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ}[الأنفال: ١٣-١٤]، لا يمكـن أن يقـف الله مـع بعضٍ من عبيده ضـد بعض لاعتبارات تخـرج عن إطار الحق، لا لمنطقتهـم، ولا لأي اعتبـارٍ آخـر، ولا لاسـم، ولا لعنوان.

الدروس المستفادة من المعركة

{فَلَـمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِـنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَـا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[الأنفال: الآية ١٧].

أول درس هو: ثمرة الاعتماد على الله-جلَّ شأنه- ، ، والتـوكل عليـه فالله سـبحانه وتعالى يمنح مـن رعايته، ومعونته، وتأييده، ما يمكِّن عباده المؤمنين في موقفهم الحق من إلحاق الخسائر الكبيـرة بالعدو تصل أحيانـاً إلى قتل قادة في صفوف العدو ، بالرغم من محدودية الإمكانات على المستوى المادي والعسكري في يد المؤمنين.

الدرس الآخر هو درسٌ تربويٌ مهم، وهو: أنَّ الله يذكِّرنا بأنه -جل شأنه- الذي يمكِّن، لولا تمكينه، لولا تأييده، لولا معونته، لولا إمداده المعنوي، لولا تسهيلاته الكثيرة التي يحققها لعباده المؤمنين؛ لما تمكَّنوا من النكاية بالعدو بحساب إمكاناتهم المادية وقدراتهم البشرية، ولكن تأييد الله ومعونته كانت هي الحاسمة، والتي حققت هذه النتيجة، وبدونهـا لـم يكن ذلـك ليحدث، ولـم تكن تلك النتيجة لتكون.

وهذا يفيد في أن يبقى المؤمن مستشعراً فضل الله ونعمته عليه، حتى لا يصاب بالغرور، ويعيش حالة العجب بالنفس، وتتجه إلى نفسه فيحسب هذا إنجـازه، وقدرته، وخبرته، وجدارته ليضل أكثر ارتباطا بالله في ساعة العسرة.

هنـاك أيضاً درس على المسـتوى الأمني إذ أنه لا يستحسن أن يتباهى الإنسان بقتل أشخاص حتى لا يعرض نفسـه لتركيز العدو عليه أو يثير الحساسـية بينه وبين البعض ممـن يعرفهم أو يجلس معهم فيركزوا عليه شخصياً، وتتحول القضية إلى قضية شبه شخصية وثأر شخصي.

هناك درس أيضاً على المستوى الاجتماعي: وهو أنَّ البعض من القتلى قد يكون من أسرة معينة، أو من منطقة معينة، أو من قبيلة معينة، والتباهي بقتله قد يورث الضغائن في نفس أسرته، في نفس أصحابه، في قبيلته، وتكون المسـألة حسَّاسة، تتـرك تأثيراً سـلبياً على المسـتوى الاجتماعي، البعض قـد يكون من نفس مجتمعك الذي أنت تعيش فيه، فيكون لهذا آثار سـلبية حتى على مستوى المسـتقبل، على مستوى المستقبل قد يؤثِّـر علـى البعض في موقفهم، فـي هدايتهم، في صلاحهم.

هنـاك أيضـاً درسٌ مهـمٌ مـن قوله -جل شـأنه-: {وَلِيُبْلِـيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَـنًا}، أن الله لن يتخلى عـن عباده المؤمنين لا عن رعايتهم ولا عن معونتهم وتأييدهم ونصرهم خاصة وهم في أصعب الظروف فهو من يواكبهم لحظةً بلحظة، فيمنحهم معونته وتأييده ورعايته العجيبة جدًّا.

كمـا نسـتفيد منهـا أيضا أن سـنة الله ثابته في التصدي لأعدائه وإيهان كيدهم وإضعاف شوكتهم قال تعالى{ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ} [الأنفال: الآية ١٨]، مُوهِنُ-اسم الفاعل ليبين أنها سنة إلهية ثابتة مع عباده المؤمنين في كل زمان، وفـي كل معركةٍ وتحدٍ، طالما التزموا بأسـباب نصره وتأييده، فهو يوهن {كَيْدِ الْكَافِرِينَ} أي ما يعتمدون عليه من خطط، ومؤامرات، ووسائل، وإمكانات تمكِّنهم من السيطرة، تمكِّنهم من حسم المعركة، الله يوهنها؛ فيفقدها فاعليتها، ويفقدها تأثيرها، ويحد من مسـتوى فاعليتها، وهذا من أهـم مظاهر التأييد الإلهي والمعونة الإلهية: أنَّ الله يحد ويضعف ويقلل من صلابتها وتأثيرها وفاعليتها، فتكون النتيجة كبيرة عليهم، تكون نتيجة الوهن التي تهيئهم للهزيمة، وتفشل عليهم- في نهاية المطاف- الكثير من خططهم، فتكون نجاحاتهم محدودة، وغير مؤثرة بالشكل الذي يحسم المعركة لصالحهم، وهذا يشمل كل المجالات: على المستوى العسكري، على المستوى الأمني، على المستوى الاقتصادي، إذا تحرَّكت الأمةُ معتمدةً على الله، وعززت الصلة الإيمانية بالله -جلَّ شأنه-، واستجابت عملياً، وتحركت كما ينبغي.

مقتطفات من المحاضرة الرمضانية الحادية عشرة للسيد عبدالملك بدرالدين الحوثي 12 رمضان 1444هـ

■ خسارة الشيطان رهيبة فهو خسر مكانته، فكان في السماء وعبد الله بين صفوف الملائكة بما يدل ذلك من مقام رفيع ارتقى إليه، وبقي في ذلك بين أوساط الملائكة لآلاف السنين، لكن مشكلته أنه اغتر، وانحرف في واقعه النفسي نحو العجب بالنفس والغرور وحالة الكبر، وذلك عندما جاء الاختبار كشف واقع نفسه.

■ عندما خسر الشيطان ذلك المقام الرفيع الذي كان يحض فيه باحترام حتى الملائكة وطرد من السماء مذموماً مدحوراً ملعوناً ولعنه الله وطرده من سماواته ورحمته، فخبثت نفسه أكثر وأكثر، حتى تحول إلى عنصر وكائن خبيث ضال ومفسد.

■ ثم مع ذلك مع خسارته لإيمانه ومقامه الرفيع بين أوساط الملائكة أصبحت خسارته رهيبة جدا فيما يتعلق في الآخرة، أصبح مصيره المحتوم هو نار جهنم يعذب فيها للأبد، وأصبح هو رمز الشر والإجرام الذي يتولاه الفاسقون والكافرون وكل فئات جهنم من المجتمع البشري.

■ إذا كان الإنسان اتجه الاتجاه السيء، وفتح الثغرات على نفسه لتأثير الشيطان، وكلما اتجه الإنسان نحو رغبات نفسه، قويت سيطرة الشيطان على نفسه.

■ جعل الله كيد الشيطان ضعيفاً، هو في أصله ضعيف، إنما يقوى تأثيره على الذين ينحرفون، لأنها ضعفت فيهم كل قوى المناعة، فإذا ضعفت منعة الإنسان سيطر عليه الشيطان.

■ الله سبحانه وتعالى فضح أساليب الشيطان، وأنه يعتمد أسلوب الإغواء والخداع والتغرير بالإنسان، يحاول أن يضل الإنسان ويزين له القبائح، مع أنها قبائح لا تنسجم مع فطرته يقول الله سبحانه وتعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَ كِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ} تحذير مهم جداً كفيل إذا أخذنا به بحمايتنا بشكل تام من توريط الشيطان بنا وتوريطنا في كبائر المعاصي والموبقات التي تسبب خسائر الإنسان.

■ الشيطان يأتي الإنسان من بين يديه ويمينه وشماله ومن خلف، يعني من كل الجهات، من أي ثغرة يستطيع أن يؤثر بها على الإنسان، وهو يدرك أن بعض الموبقات (المعاصي) لو يوسوس لك بها ويخطر لك بها في البداية لاستفزك ذلك ولما قبلتها أصلاً، لا زال وازع الضمير والإيمان حيا.

■ لو خطر لك الشيطان جريمة الزنا.. لاستفزك ذلك غاية الاستفزاز ويمقت ذلك الفعل الشنيع الدنيء القبيح الإجرامي الذي هو معصية عظيمة من معاصي الله سبحانه وتعالى التي تحبط أعماله الصالحة، التي تؤثر على نفسيته تأثيراً فضيعاً لكن الشيطان يجره إلى ذلك خطوة خطوة.. يبدأ في ذلك بتدنيس نفسيتك الإيمانية يضرب عفتك الإيمانية شيئاً فشيئاً، يؤجج حالة المجون شيئاً فشيئاً من خلال المراسلات الخليعة وغيرها حتى يضرب في نفسك كل تلك الحواجز الإيمانية العظيمة، ثم يسعى للإيقاع بك في ذلك المطاف والعياذ بالله.

■ الإنسان إذا سار في أول خطوة، يتشجع الشيطان، ويهيئ له الخطوة الثانية ويحاول أن يزلق بك نحو الخطوة الثانية وهكذا بمقدار كل خطوة تخطو فيها أنت تضعف في إيمانك شيئاً فشيئاً، وازعك الفطري الإيماني الذي تشعر من خلاله بالندم العميق عند الزلل، يحاول أن يؤثر عليه شيئا فشيئا.

■ من أولى مساعي الشيطان أن يوقع الإنسان فيها هي الفحشاء، ويدفع كل أعوانه والموالين له والخاضعين له للعمل في هذا الاتجاه، في العالم الآن في مختلف البلدان بدءا من العالم الغربي الذي أصبح موطناً للفحشاء.

■ الله سبحانه وتعالى حينما يقول {وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا} الله سبحانه وتعالى حذرنا بيّن لنا أساليب الشيطان طرق إغوائه الثغرات التي يدخل منها، أساليب المنعة التي يمنعه عنا.

■ وساوس الشيطان المستمرة والتزيين المستمر والتأثير التدريجي حتى يوقع بالإنسان، يشتغل بمرونة، ينشط في أي مجال إذا استعصى عليه معك في جانب معين، بحث في جانب آخر.

■ همه توريط الإنسان بأي شكل من الأشكال ليخسر ويشقى ويضل ليكون مصيره العذاب والعياذ بالله يشتغل حتى في المجالات التثقيفية فيما يقدم باسم الدين، يستهدف حتى الفئة المثقفة.

■ يقول الله سبحانه وتعالى {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ} عالم، آتاه الله المعرفة بالآيات والهدى وتعليمات الله سبحانه وتعالى، ولكنه انحرف عنها في مقام الاتباع والاهتداء والتمسك بها، لما بدأ هو بحالة الانحراف واتجه نحو البديل الذي هو اتباع هوى نفسه، اتجه نحو الأطماع المادية، وجد الشيطان فرصته للتأثير عليه والإيقاع به في معاصي الله.

■ الشيطان لعنه الله بدأ نشاطه بعد أن طرد من السماء وتحول إلى عنصر خبيث ضال مجرم فاسد، بدأ نشاطه لوحده، يتحرك بمفرده، وعمل على الاستهداف في أول جولة في الصراع له مع آدم، عمل على إخراج آدم وزوجته من الجنة، عمل على الإيقاع بهما فيما يخرجهما من الجنة بهدف أن يشقيا ويعانيا.

■ يقول تعالى {يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ} فالشيطان له قبيله، يعني أعوانه، أعوان كثيرة من الجن، وهم يتحركون معه وفي الوقت الذي قد لا ترى بجوارك أحد تظن أنك لوحدك، قد تفكر تفكيراً سلبياً، ثم تجد نفسك تنجذب بشكل سيئ، قد يكون إلى جانبك عدة شياطين وهم يحاولون أن يؤججوا فيك تلك المشاعر.

■ فاتساع دائرة النشاط الشيطاني من خلال شياطين الجن الكثر مسألة يجب أن نستوعبها جيداً، وحسب حديث رسول الله أنه يحاولون يعملون بحسب تخصصات ويحاولون الإبداع فيه، فمثلا شياطين ينشطون في الإفساد وشياطين ينشطون في مجال نشر الأفكار والشبه، البعض منهم ينشط في مجال النزغ يتخصصون في تلك المجالات كيف يثيرون المشاكل وكيف يثيرونها إذا ما وجدت بين الناس.

■ إذا اهتدى إنسان وتاب وعاد إلى الله يغيظه جداً.. وهكذا هو في عمل نشط، يرى نفسه في حرب مستمرة ميدانها هم الناس المجتمع البشري رجالهم ونساءهم.

■ يشتغل حتى في المجالات التثقيفية فيما يقدم باسم الدين، يستهدف حتى الفئة المثقفة.

■ لكن الشيطان يجره إلى ذلك خطوة خطوة.. يبدأ في ذلك بتدنيس نفسيتك الإيمانية يضرب عفتك الإيمانية شيئاً فشيئاً، يؤجج حالة المجون شيئاً فشيئاً من خلال المراسلات الخليعة وغيرها حتى يضرب في نفسك كل تلك الحواجز الإيمانية العظيمة، ثم يسعى للإيقاع بك في ذلك المطاف والعياذ بالله.

■ يقول الله سبحانه وتعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ} تحذير مهم جداً كفيل إذا أخذنا به بحمايتنا بشكل تام من توريط الشيطان بنا وتوريطنا في كبائر المعاصي والموبقات التي تسبب خسائر الإنسان.

مقتطفات من المحاضرة الرمضانية الثانية عشرة للسيد عبدالملك بدرالدين الحوثي 13 رمضان 1444هـ

■ لم يعد الشيطان يتحرك لاستهداف الإنسان بهدف إيقاعه في الجرائم والموبقات.. بل يتحرك في شبكات واسعة بما في ذلك متخصصون من شياطين الجن بحسب المجالات، إثارة الفتن أو الفساد الأخلاقي أو الإضلال الفكري، والمجالات الأخرى بحسب مجالات الحياة.

■ دائرة الاتساع في النشاط الشيطاني في دائرة الإنس، بحيث تحولوا إلى شياطين.. وهذا ما أكد عليه القرآن الكريم في آيات كثيرة وموارد متعددة منها قوله تعالى { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا}.

■ الشيطان يغيظه أي نشاط لحماية الناس والدفع بهم بما فيه خلاصهم من الشقاء والضلال والعذاب الأبدي.. هو يريد أن يعمل في وضع بدون تعقيدات أو إعاقة يؤثر على نشاطه الشيطاني في الإغواء والاتجاه بالناس نحو شقائهم.

■ عمل الأنبياء للسعي لهداية الناس والإنقاذ بهم والسعي نحو فلاحهم وفوزهم وما يحقق لهم الفوز في الآخرة، هو عمل يقلق الشيطان يرى أنه يفشل عليه مهمته ويحد من تأثيره، هو حريص على أن يغوي أكبر قدر من الناس.. أقسم { قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ}.

■ في الرواية أنه لما بعث رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قلق الشيطان عندما علم بالمسألة وحزن وقلق كثيراً.. لماذا؟ لأنه يرى أن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله لعمله لهداية الناس، سيحد من تأثيره في الوقت الذي كان الجو فيه قد تهيأ له بشكل كبير بما كانوا عليه في الجاهلية.

■ من يصل من الإنسان إلى حالة الشيطان؟، عندما يخبث ويفسد حتى يتحول إلى عنصر مضل ومفسد، يتحرك هو ليفسد الآخرين، لم يعد بحاجة إلى شيطان الجن ليفسد ويتحرك للإضلال، هو بنفسه قد فسدت نفسه بشكل تام.

■ الإنسان الذي خبثت نفسه وفسدت ووصل إلى درجة إلى أن يتحول إلى شيطان، هو يوظف كل قدراته وطاقاته وتأثيره، إذا كان في موقع وجاه وموقع مسؤولية له فيه تأثير معين، فهو يوظف تأثيره في إطار المهمة الشيطانية.

■ الإنسان إذا وصل إلى درجة الشيطان والعياذ بالله، يصبح مهيئاً لتلقي المزيد من وساوس الجن {يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ} فيما يستطيع من خلاله أن يغوي به الآخرين { زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا} القول المزخرف الذي يؤثر به على الآخرين، الذي يصور من خلالها أنه لصالحهم.

■ من غير المستبعد أن بعض الشياطين من الإنسان يستفيد منه أيضاً بعض شياطين الجن.. البعض من موقع مسؤولية والبعض من معرفته ببيئة المجتمع تساعده على أن يكون أكثر تأثيراً في الإغواء والإضلال من التأثير من شياطين الجن ومن غير المستبعد أن بعض الشياطين من الإنسان يستفيد منه أيضاً بعض شياطين الجن..

■ عندما يكون إيمانك بالآخرة على النحو الذي يخضعك تماماً فوق طموحات نفسك، البعض لا تؤثر فيهم الميول المادية والمالية والفساد الأخلاقي، لكن هناك جوانب معنوية تؤثر فيهم طموحات معنوية تؤثر فيهم عقدة الكبر والعجب والغرور، أو أي عوامل أخرى حتى مع احتفاظهم للشعائر الدينية.

■ مع تحول البعض إلى شياطين واتساع دائرة النشاط الشيطاني ليكون له تشكيلات مختلفة بحسب أدوارهم ومقاماتهم في الحياة، لكنه يسعى بشكل عام إلى السيطرة على بني آدم إلا القليل الذي استثناهم وهو يدرك أنه لا سبيل له في السيطرة عليهم.

■ يقول تعالى وهو يوضح لنا هذا التوجه الحاقد من الشيطان على الإنسان {قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً (62) قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا (63) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (64) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً} هو عبر في تعبيره لاحتنكن بما يفيد السيطرة التامة والاستئصال لمجموعهم بالإغواء والإهلاك للدفع بهم نحو الهلاك.

■ الشيطان وهو يتجه بذلك المشروع الكبير الإغواء للمجتمع البشري عبر الأجيال يحتاج إلى إمكانات ضخمة، العمل على إفساد وإغواء مليارات البشر عبر الأجيال، يحتاج إلى جهود للدفع بهم لأعمال المعاصي التي لها آثار سيئة في الدنيا والآخرة.

■ كيف يقوي نشاطه في ذلك ويتحرك في هذا المستوى، هذا العمل يحتاج إلى تمويل وإلى من يعمل معه بأعداد كثيرة.. فكيف فعل؟ هو اتجه نحو البشر الذي يمكن أن يستغلهم، لا يحتاج إلى أن يخسر أو يتعب في سبيل الحصول على إمكانات مادية لتحريكهم، لا يحتاج إلى أن يبذل نفسه في أنشطة استثمارية ليتعب في سبيل تنفيذ مشروعه ذلك، ولا يحتاج إلى أن يعاني في سبيل توفير إمكانات للتأثير في الجانب الفكري.. هو يحتاج إلى البشر ليوظف كل طاقاتهم فيما فيه هلاكهم.

■ يدفع بالبشر في العمل في النشاط التجاري والاقتصادي في إطار المحرمات لكسب المال بالطرق المحرمة، الاتجار بالرباء والمخدرات والعقود المحرمة وبالوسائل والمواد المحرمة، وهكذا أنشطة يشاركهم فيها ويصبح شريكاً في تلك الأموال، يصبح شريكاً لدول وشركات وأشخاص من الأغنياء والأثرياء والفقراء.

■ وهو بذلك يسيطر عليهم، وهي سيطرة سيئة، الإنسان هو قد أصبح تحت سيطرة أكبر عدو، شيء مذل ومخزي ومهين، أن يصل الإنسان إلى حالة أن يكون الشيطان هو من يسيطر عليه.

■ كل ذلك خسران لك وخسران وعذاب عليك.. حالة سيئة جداً، كما قال تعالى في القرآن الكريم { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} عندما تتحرك أسيرا للشيطان، عندما تؤثر طاعته على طاعة الله سبحانه وتعالى، طاعة الشيطان أصبحت حالة عبادة للشيطان، فأنت تعبد عدوك المبين يسعى بك إلى الخسران والشقاء، تعبد عدوك الذي هو سيء جداً، هو حاقد عليك ويرتاح أنك ستشقى، يرتاح عندما ينجح بسبب استجابتك أنت وميلك واندفاعك أنت نحو ما يريد منك أنه يهبط بك وينزل بك مما كان قد كرمك الله بك من إنسانيتك.

■ {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ} الذين ينحرفون إلى درجة أن يكون تحركهم ونشاطهم صداً عن سبيل الله وعملاً لخدمة الباطل، يصبح هذا برنامج عمل لهم، يصبح مسيطراً عليهم الشيطان بشكل تام.

■ {أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ} الشيطان هو الخاسر الأكبر، ويخسر معه حزبه وكل من يخطون معه.

■ يقول الله تعالى فيما يتعلق بالكافرين {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا} نتيجة لتخاذلهم يسلط عليهم الشياطين بسبب ضلالهم وإصرارهم المضاد لتوجيهات الله.

مقتطفات من المحاضرة الرمضانية الرابع عشرة للسيد عبدالملك بدرالدين الحوثي 15 رمضان 1444هـ

■ الكبر من أخطر الذنوب وأكثرها خطراً على الإنسان.. الكبر يتفرع عنه الكثير من الذنوب العظيمة، لذلك كان هو أول معصية عصي الله بها، وكان هو ذنب إبليس الذي تورط به، وسبب من خلالها أن يخسر إيمانه ومكانته ومستقبله عند الله تعالى.

■ أيضا من المفاسد الرهيبة جدا للكبر هي الصد عن سبيل الله سبحانه وتعالى، كثير من الذين يتحركون للصد عن سبيل الله تعالى هو الكبر، عملهم للتصدي عن هدي الله والتمسك بالحق دافعهم بشكل أساسي هو الكبر.

■ في كل التاريخ وفي التصدي للرسالة الإلهية كان الذي يبرز في الواجهة ويتصدر الموقف ويحرك الآخرين للتصدي لرسل الله ومحاربة أنبياء الله والسعي لإبعاد الناس عن نهج الله هم المتكبرون.

■ من النماذج السيئة للاستكبار والتكبر فرعون وهامان وملأه، قوم فرعون كان لهم قصة كبيرة وطويلة، تحدث عنها القرآن الكريم، وأن السبب الرئيسي إلى حد كبير هو التكبر {فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ}.

■ التكبر هو حالة خطيرة جدا.. والتعريف كما قال رسول الله " الكبر: بطر الحقِّ وغمط النَّاس" عندما تأنف عن تقبل الحق، ترى أنك فوق ذلك، أما الغمط للناس فهو احتقارهم وازدراءهم، ليس هناك ما يبرر للإنسان أن يحتقر الناس.. فالمتكبر يرى نفسه أعلى شأناً أو أن يعطي ذلك الحق لنفسه، أو يكون في تعامله مع الناس يحتقرهم ويزدريهم.

■ من أهم ما ورد في القرآن الكريم الذي يبين خطورة التكبر هو موقف الإنسان من هدى الله، لا يقبل هدي الله سبحانه وتعالى، وهو في حالة التكبر.

■ عندما لا تقبل بآياته وتعليماته، ترفضها، تُذكَّر بها ثم تستكبر وتصر على ما أنت عليه ولا تقبل بها، هذه الحالة التي أنت عليها حالة تكبر {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا}.

■ عندما تذكر بآيات الله تجاه أي شيء لتفعله أنت غافل عنه أو مقصر فيه أو تقبله من خلال آيات الله، أو لتقلع عن شيء من المعاصي أو الذنوب السيئة، فتذكر وتتلى عليك آيات الله تجاه ذلك، فلم تقبل ولم تبالِ واتجهت اتجاه الإعراض والرفض والعناد.. هذه الحالة هي حالة تكبر.

■ من مظاهر التكبر في سلوك الإنسان وتعامله وحركته في الحياة، في طريقة تعامله مع الناس، أو في سلوكه العام، فهو ذلك الذي يتعامل مع الناس بسلبية {وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا} لا تشح بوجهك للناس وترفع رأسك عن الناس ولا تنظر إليهم وتلتفت إليهم؛ هي حالة من حالات التكبر.

■ {وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا} أنت إنسان بسيط، عندما تقارن نفسك مع جبل، اعرف حجمك.. بعض الناس مثلاً في حركة السير لا يلتزم بحركة السير المتعارف عليها، لا يقف في الأماكن التي ينبغي أن يقف فيها، يتجاوز الإشارة في الأماكن المزدحمة لأنه يرى نفسه فوق الناس الذين يجب عليهم أن يلتزموا بذلك.

■ من عواقب التكبر وآثاره السيئة، الخذلان وسلب التوفيق، الإنسان إذا أصبح متكبراً باتجاه الحق أو يأنف في تقبل الحق وإعطاء الحق على نفسه لكي لا يتبع أهل الحق لأنه يرى نفسه أعلى شأنا من ذلك هذه حالة خطيرة جداً والعياذ بالله {وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً}.

■ {إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ} كل هذه الحالات الثلاث: عندما يكون الإنسان خاضعاً لله سبحانه وتعالى مسلماً تسليماً تاماً لله تعالى موطناً نفسه للطاعة لله سبحانه وتعالى، ليس عنده اعتبارات معينة.. هو يتقبل من الله سبحانه وتعالى أوامره وتوجيهاته بدون قيود أو أنفة، فالخضوع التام لله سبحانه وتعالى يبعد الإنسان من حالة الكبر.

■ التسبيح لله والتحميد لله والتقديس لله سبحانه وتعالى له أهمية كبيرة لإبعادك من حالة التكبر.

■ المتكبر دائما يسبح بحمد نفسه، بدلاً من أن يعظم الله في نفسه، تعظم نفسه في نفسه أما الإنسان المؤمن فهو المسبح بحمد ربه، الذي يعظم الله في نفسه، الذي كلما تحققت له نعمة أو أعطاه الله سبحانه وتعالى فهو يسبح بحمد ربه، يعظم الله في نفسه أكثر وأكثر.

■ الموقف من أعداء الله فيما هم عليه من المجرمين الظالمين السيئين ليس من التكبر المحرم، هو موقف حق، فيما هم عليه من كفر وطغيان وصد عن هدى الله.

■ الترفع عن مجالس السفهاء السيئين والأعمال الرديئة أيضاً هو من قول الله تعالى: {إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} ليس من قبيل التكبر.

■ {إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} مختال مغرور بنفسه معجب بنفسه، هو ممقوت عند الله سبحانه وتعالى، لأنه لم ينظر لنعمة الله، نظر لنفسه هو، بل اغتر بنفسه وكأنه هو المنشئ لما تحقق لنفسه، إن تحقق له شيء.. {وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} {إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا} فخور، كثير الافتخار بنفسه، دائماً يتحدث عن نفسه.

■ الحالة الصحيحة بالنسبة للإنسان المؤمن أنه عندما يمن الله عليه بشيء من التوفيق أو النعم هو يرى أن الفضل والحمد والثناء لله سبحانه وتعالى، ويعظم الله في نفسه، ويدرك أن ما أنعم الله عليه يصاحبه التزامات في الواقع.

■ حالة التكبر خطيرة كبيرة ومفاسدها خطيرة جداً.. والإنسان المؤمن يرى أنه مهما عمل لا يزال مقصراً جداً.

■ الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد صلوات الله عليه وآله {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا} في ذروة الإنجاز العظيم الذي لا يضاهيه إنجاز، إنقاذ الناس وهم على شفا حفرة من النار، الانتقال بهم على ما كانوا عليه من باطل إلى شرف الإسلام ونعمة أخلاقه وسمو الإنسانية الحقيقية، والنصر العظيم واقتلاع جذور الكفر والطغيان، فالمقام تُجاه ذلك الإنجاز الكبير ما هو؟.. {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ}.

■ الإنسان عليه أن يتواضع، أن يتذكر أنه من نطفة، أن يتذكر على ما هو عليه من عجز وضعف في كل أحواله، وأن يتذكر على ما هو عليه من المستوى الأخلاقي، وأن يتواضع في تعامله مع الناس، وأن يكون عنده توطين لنفسه في تقبل الحق دون أنفة من أي أحد.. هذه مسألة في غاية الأهمية.

■ أما عاقبة التكبر في الدنيا، في عاجل الدنيا هناك عقوبات في إذلالهم، يعيشون حالة الذل، أما في الآخرة فمصيرهم جهنم.

■ الكبر داء خطير جداً وكل ممارسات الإنسان المعبرة عن التكبر خطيرة جداً وهي من تحبط الإنسان عن الأعمال الصالحة.

■ أما الإنسان المؤمن فهو المسبح بحمد ربه، الذي يعظم الله في نفسه، الذي كلما تحققت له نعمة أو أعطاه الله سبحانه وتعالى فهو يسبح بحمد ربه، يعظم الله في نفسه أكثر وأكثر.

مقتطفات من المحاضرة الرمضانية الخامس عشرة للسيد عبدالملك بدرالدين الحوثي 16 رمضان 1444هـ

■ بالرغم من أنه -الشيطان- كان في أجواء من عبادة لله سبحانه وتعالى وفي أجواء مؤثرة على المستوى الإيماني في رفقة الملائكة في السماء وأمضى في ذلك الحال آلاف السنين، في أجواء العبادة والذكر والتقرب لله تعالى.. مع ذلك الوضع الذي هو فيه عندما نشأت في نفسه حالة انحراف، فبدلاً من أن يعظم الله في نفسه، بدأت تعظم فيه نفسه، ويشعر بالغرور، فوصل إلى حالة خطيرة جداً، عندما أتى للاختبار العملي، كشفه.

■ إبليس خسر عبادته ومقامه وخسر كل شيء، خسر مستقبله عند الله سبحانه وتعالى، وأيضاً ساءت نفسه أكثر وأكثر، بعض الذنوب خطيرة جداً، إذا حصلت لدى الإنسان تضرب نفسيته ضربة قاضية وتغير نفسيته تغيراً كبيراً، فيتحول تحولاً تاماً من واقع إيماني إلى واقع مختلف.

■ والتكبر من تلك الذنوب التي لها الأثر السيء جداً على نفسية الإنسان.. ولذلك يقول سبحانه تعالى {فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }.

■ ما يتفرع عن التكبر من المفاسد الرهيبة مثل الصد عن سبيل الله والظلم لعباد الله، والظلم هو من أبرز نتائج التكبر، الطغاة الظالمون هم متكبرون، وبشاعة ظلمهم ناتج عن مستوى تكبرهم، كلما كانوا أكثر تكبراً كانوا أكثر ظلماً.

■ رسل من عند الله يأتون إليهم لهدايتهم وإصلاحهم والتوجه بهم نحو الله سبحانه وتعالى والخير في الدنيا والآخرة، بكل ما يمتاز به رسل الله من الخير والرحمة والإنسانية والجاذبية في سلوكهم وأعمالهم والكمال الإنساني المذهل، ليس فيهم ما ينفر منهم أو المعارضة لهم، لا في أنفسهم ولا في رسالتهم التي يأتون بها من الله.

■ نتيجة لاستكبارهم،{فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ } يتفرع عن جريمة التكبر، التكذيب بآيات الله والمعارضة للحق والقتل حتى لرسل الله وأنبيائه.

■ تمتد سيئة التكبر، ويمتد ذلك الذنب الكبير والخطير جداً إلى واقع الضعفاء الذين يرتبطون بالمستكبرين، وفي نفسه ضعيف من حيث الإمكانات والنفوذ والتأثير في واقعه، لكنه يحمل مشاعر التكبر، ولذلك يرتبط بالمستكبرين، ويميل نحوهم وينجذب نحوهم، أو أن نقطة الضعف أثرت عليه إلى درجة أن يميل لصفهم حتى وهو يحمل الضعف.

■ عندما تحدث القرآن الكريم عن فرعون وهامان والأمم الماضية، تحدث عن الاستكبار {وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً } وهكذا {قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا} تبرز حالة وعنوان الكبر في موقفهم.

■ ويبرز هذا العنوان أيضاً في حالة عذابهم، في يوم القيامة يقول الله تعالى {خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ} القيامة والمتغيرات التي تأتي فيها من أهم ما فيها أنها خافضة، خافضة للمستكبرين في هذه الدنيا، الذين تكبروا تجاه آيات الله، صدوا عن سبيل الله.. في يوم القيامة تخفضهم تلك المتغيرات الرهيبة لا وزن لهم، يحشرون وهم في حالة الضعف والاستسلام والذل والهوان والتندم والتحسر، تنتهي حالتهم تلك التي كانت في الدنيا.

■ يبرز عنوان الاستكبار، وحال الذين انبهروا للمستكبرين في الدنيا{فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ (47) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ} فيبرز هذا العنوان في حال أهل النار بين المستكبرين والضعفاء.

■ ولذلك عندما نتأمل أن هذا العنوان حاضر على مستوى الماضي وهو أيضا على مستوى الحاضر حاضر جداً، كيانات الطاغوت والسعي للانحراف بالناس عن المبادئ والقيم الإلهية، هي كيانات مستكبرة في حاضرنا، الدور الذي تتحرك فيه أمريكا والصهاينة قوى الطاغوت هي جبهة استكبار.

■ إذا تأملنا في عصرنا وواقعنا من الذي يتولى بشكل أساسي السعي بالناس عن الانحراف عن هدى الله ومكارم الأخلاق وعن القيم الإنسانية الراقية؟ هي تلك الكيانات المستكبرة، من الذي يباشر الظلم والقتل والنهب ثروات الشعوب؟ هي تلك الكيانات المستكبرة الظالمة.

■ من الذي يسعى لضرب عفة الشعوب ونشر الفساد الأخلاقي بشكل غير مسبوق؟ هي تلك الكيانات المستكبرة، أتوا بعنوان "المثلية" ويدعمون هذا العنوان حتى يكون شيئاً عادياً.

■ أكبر المفاسد والمظالم، حالة الطغيان، أكبر الجرائم والانحرافات تأتي من تلك الكيانات المستكبرة في عصرنا، وهكذا في العصور الماضية تبرز كيانات مجرمة فيؤدون ذلك الدور السيء لمحاربة هدى الله.

■ على مستوى الساحة الإيمانية يجب الحذر والانتباه من التكبر.. الإنسان الذي ينشأ في قيم إيمانية في مجتمع مؤمن، عليه أن يحذر من التكبر، فالتكبر يضرب الإيمان ضربة قاضية.. كما كان إبليس الذي كان في بيئة إيمانية.

■ عندما يبدأ الغرور يتسلل إلى مشاعره ونفسه وتنمو بذرته في أعماق نفسه، فكلما عمل شيئاً مميزاً تكبر عنده نفسه ويصغر أمامه تعظيم الله هي تسبب للإنسان الانحراف، حتى وقد استمر في العمل لمراحل طويلة، يمكن أن ينحرف بعد ذلك انحرافاً تاماً، تصبح عائقاً كبيراً لتقبل الهدى، الإنسان إذا ما تسلل إليه حالة الغرور، لم يعد يتقبل الهدى، يصبح عنده موقف ممن يذكره.

■ حالة التكبر إذا طرأت في واقع الإنسان وهو ينتمي للساحة الإيمانية تؤثر على علاقته الأخوية الإيمانية بالآخرين.

■ يقول أمير المؤمنين عليه السلام عن العجب "العجب وحشة" يبدأ الإنسان يشعر بالحواجز بينه وبين الآخرين، ويبدأ بالإعجاب بنفسه، ويتمحور حول نفسه.. ثم يصبح المعيار عنده في علاقته معهم مدى إرضائهم لغروره ثم تضرب إخلاصك لله وروحيتك الإيمانية، تغير نظرتك تجاه الأعمال.. فلا تعطي أي أهمية للأعمال التي ليس لها سمعة أو شهرة أو أهمية.

■ حالة الإنسان المؤمن في علاقته مع الآخرين هي حالة التواضع "رحماء بينهم".

■ ثم هي تؤثر على واقع الإنسان، حالة الإنسان المؤمن إذا تربى تربية إيمانية، يتربى على الخضوع لله تعالى، يحرص دائماً على أن يكون له مكانة عند الله، يسعى إلى التكريم الإلهي.. ولهذا يركز القرآن في مساحة واسعة يقول تعالى { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ }.

■ مظاهر التكريم كبيرة عند الله تعالى وراقية جداً.. بينما حالة التكبر حالة سيئة جداً، ومعروف ما حصل لإبليس أصبح مذموماً ذليلاً ولا يحضى بأي احترام من الملائكة.

■ البديل عن التكبر هي عزة الإيمان، عزة الإيمان يبنى عليها سلوك نقي، سليم من شوائب الظلم والطغيان، المؤمن كما قال تعالى {أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} تبرز عزتهم في مدى ثباتهم على الحق وعلى نهج الله تعالى وقيمهم الراقية والأصيلة واحترامهم للناس واهتمامهم بأمر الناس والمستضعفين.

■ يقول الله سبحانه وتعالى {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} عزة الإيمان لن تدفع بك إلى العناد أمام حق، أو رفض حق، أو ممارسة ظلم أو طغيان.

■ لذلك التوجه الصحيح هو العبودية له وطاعة الله، وأنت بذلك تكرم وتعتز وتشرف، يمنحك الله الود في عباده، يمنحك الله عزة الإيمان.

■ لكن كلما اتجه الإنسان يريد أن يفرض لنفسه بين الناس عن طريق ممارسة التكبر هيمنة مساحة معينة أهمية في النفوس، كلما مقتوه وصغر في نفوسهم.. تختلف الحالة اختلافاً كاملاً.

■ الإنسان بذنب التكبر يمكن أن يلعنه الله ويطرده من رحمته ويغضب عليه.. ذنب التكبر من أخطر الذنوب وأسوئها.. إذا اتجه الإنسان في ساحة الإنسان عليه أن يحترس ويتنبه من حالة الإعجاب بالنفس التي تتولد عنها حالة التكبر.

■ الإنسان إذا كان في منصب أو سلطة أو له مكانه في أوساط الناس عليه أن يكون حذراً جداً، لأنه من أكثر الناس عرضة للتكبر، حتى لا يتحول إلى مغرور والعياذ بالله.

مقتطفات من المحاضرة الرمضانية السادس عشرة للسيد عبدالملك بدرالدين الحوثي 17 رمضان 1444هـ

■ يوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك هو ذكرى لغزوة بدر الكبرى التي وقعت في السنة الثانية للهجرة النبوية، وهي غزوة ذات أهمية كبرى باعتبارها شارك فيها الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم ومعه أصحابه في مواجهة الكفر والتصدي لهم.

- في تلك المعركة وما نتج عنها ممن نتائج عظيمة سماها "يوم الفرقان"، باعتبار ذلك اليوم بما وقع فيه من انتصار تاريخي عظيم ومهم كان له أهميته الكبيرة وشكّل فارقاً حقيقياً في البشرية بشكل عام، وفي واقع المسلمين بشكل أخص.

■ الله سبحانه وتعالى وثقها في أهم سورة من السور التي تتحدث عن الجهاد وهي سورة الأنفال قدمتها كمدرسة للأمة تستفيد منها وتأخذ الدروس والعبر منها تهتدي بها وتتأثر بها على المستوى التربوي للحفاظ على فريضة الجهاد لما يعود به للأمة.

■ الله سبحانه وتعالى حينما شرع الجهاد هو غني عنا وعن أعمالنا وجهادنا، {وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} فرضه لعزتنا وكرامتنا ولدفع الأخطار عنا، حالة الصراع في الواقع البشري حالة قائمة بين البشر.

■ الإسلام بفرض الجهاد وهو يحد أصلا من حجم المظالم وسفك الدماء والعدوان، هو يمثل عامل حماية للأمة وللمستضعفين ومنعة وردع لأعدائهم، وهذا ما أثبته التاريخ حينما استجاب المسلمون لهذه الفريضة وكانوا في عزة وكرامة.. والمراحل التي تقاعست الأمة عن فريضة الجهاد هي الأكثر مظلومية ومخاطر.

■ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو تحرك في ظروف صعبة من الإمكانات، ولا يمتلك العتاد والعدة التي كان يمتلكها المشركون، لذلك كان بعض الصحابة ينظرون إلى نقص العدة، كانت مخاوفهم كبيرة بحسب الإمكانات وبالنظر إلى الاعداء في قدراتهم ونفوذهم أن المعركة لصالح أعدائهم.

■ واقع الأعداء كل البيئة المحيطة بالإسلام على المستوى المحلي والإقليمي والدولي معادي له، الكل معادي للإسلام، لكن في ظل تلك الظروف بكل ما فيها من تعقيدات، لكن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله تحرك، استجاب لأمر الله سبحانه وتعالى، من منطلق الثقة بالله والتمسك بالقضية الحق والموقف الحق، تحرك صلوات الله عليه وعلى آله بكل تفاني وثبات وتصميم لأداء تلك المهمة في سبيل الله سبحانه وتعالى.

■ وفعلاً عندما تحرك رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ووثق بالله سبحانه وتعالى ووقعت المعركة - تفاصيلها في سورة الأنفال - حدثت المفاجأة الكبيرة التي مثلت صدمة لكل الأعداء وكل المتوجسين، أما بالنسبة للمسلمين فكانت مناسبة سارة جداً، حيث حصلت في تلك المعركة ضربة كبيرة لقريش قتل فيها عدد كبير من قادتهم وأسر بعضهم وهزموا.. وعاد رسول الله منتصراً.

■ غزوة بدر الكبرى وأيضاً فتح مكة كلاهما حدثان مهمان نتج عنهما نتائج مهمة لصالح المستضعفين كلاهما حصل في شهر رمضان المبارك.

■ حركة الرسول حركة هداية للأمة، إنجازاته لما فيه خير للأمة.. ولهذا يقول الله {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} النبي صلوات الله عليه وعلى آله هو النبي المجاهد، هو من أعظم الأنبياء جهاداً، هو الذي أمره الله سبحانه وتعالى {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ} والذي قال له الله {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ} فتحرك وأعطى الجهاد في سبيل الله جزءاً مهماً من اهتماماته وأنشطته، ليس هناك أحد يصل إلى مستوى اهتمامه للجهاد في سبيل الله.

- جاهدوا وآمنوا ولم يرتابوا، ليس ممن سرعان ما يرتاب ويتأثر بالدعايات والشائعات.. يثقون بالله ووعده الحق، أصحاب وعي وبصيرة بعدالة قضيتهم لأنهم في موقف حق، جاهدوا بأنفسهم وأموالهم {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}.

■ كان هناك الكثير من المتوجسين والمتردد، ماذا لو واجه الإسلام هذا التحدي، ما لو تحرك أعداء الإسلام لمواجهة هذا التحدي، هل سيصمد رسول الله مع أصحابه أمام هذا التحدي، تحقق ذلك النصر وتغير الواقع تماماً.. فكانت واقعة مهمة تلاها كثير من الأحداث والغزوات وصولاً إلى السنة الثامنة للهجرة في شهر رمضان الفتح الإلهي الكبير لمكة.

■ المشكلة لدى الكثير حتى من غير المنافقين هي في النظرة الخاطئة للجهاد في سبيل الله نظرة أنه خطر وتهديد لحياتك وأنه مبعث للمشاكل للأمة.

■ الخطر على الأمة هو ترك الجهاد، عندما لا تتحرك في التصدي لأعدائها، الوضعية التي تطمع أعداءها وهم مجرمون وسيؤون، عندما يرون في واقع الأمة واقعاً مطمعاً لهم، أمة ضعيفة مستسلمة متهيبة من القتال غير مهتمة لدفع الأخطار عن نفسها، هذا يشجعهم على الاعتداء عليها.

■ الرسول صلوات الله عليه وعلى آله يبين للأمة الخطورة التي ستكون عليها إذا ما تولت عن الجهاد، لتكون على المستوى التربوي والنفسي أمة عزيزة ترتقي بنفسها إلى مستوى مواجهة التحديات والأخطار.

■ السكون والجمود وتعطيل هذه الفريضة هو شر على الأمة، هو لمصلحة أعدائها {وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}.

■ ممارسات الأعداء التي يمارسونها بحق الأمة، ممارسات عدائية واضحة العداء، أعداؤنا في هذا العصر يتحركون ضدنا في كل شيء، في ديننا ودنيانا.

■ الاستهداف لديننا والعداء الصريح لديننا، تلحظ إحراقهم للمصاحف التي هي من أقدس مقدساتنا، وهذه ممارسة شديدة لمعتقداتنا.. إساءات ورسوم وغيرها من الإساءات المسيئة لرسول الله صلوات الله عليه وعلى آله.

■ استهداف للمقدسات وما يحصل للقدس،.. استهداف لواقع حياتنا وكل شؤوننا، فرض باطلهم وإملاءاتهم في بقية شؤون حياتنا حتى على المستوى التعليمي والثقافي والفكري، حرب ثقافية وفكرية تستهدف تقديم بدائل ثقافية وفكرية لتحل محل مبادئ الإسلام.

■ استهداف على المستوى الاقتصادي، استهداف بالقتل والإبادة، استهداف لاحتلال البلدان والسيطرة عليها، احتلال للبحار والجزر ولمساحات وأماكن وقواعد مهمة يفرضون لهم وجوداً عسكرياً يسيطرون به على هذا البلد أو ذاك.

■ هجمتهم على الأمة الإسلامية هي هجمة شاملة، ما يرتقي للأمة لتتصدى لأعدائها هو إحياء الروحية الجهادية وإحياء هذه الفريضة، والوعي بها كفريضة والتزام أخلاقي وديني، وكذلك الوعي بالحاجة إليها.

■ عندما تعود الناس على التنصل عن كل شيء، حتى أصبحت المسؤولية الجهادية لا شيء عندهم، برودة في التفاعل مع المقاطعة التجارية، رغم أنها حرب مهمة، كثير من الناس لا يتفاعل، التعبئة المعنوية والموقف الإعلامي والشعارات.

■ رأينا ثمرة لنهضة الجمهورية الإيرانية وثمرة المجاهدين في فلسطين وثمرة المجاهدين في لبنان.

مقتطفات من المحاضرة الرمضانية السابع عشرة للسيد عبدالملك بدرالدين الحوثي 18 رمضان1444هـ

■ الإنسان بطبيعة الحياة مبتلى ومختبر، ويبتلى بالغنى والفقر وسعة الرزق، هذا الاختبار كان مؤثراً لدى كثير من الناس وحساساً لديهم.. الله سبحانه وتعالى يختبر البعض بسعة الرزق ويختبر البعض بقدر الرزق.

■ كل هذه الحالات هي اختبار، الإنسان في حالة الفقر هو اختبار، هل سيصبر، هل سيعفٍ عن المحرمات، هل سيبقى راجيا لله، يحمل اهتمامات أكبر، نظرته واهتماماته إلى ما بعد هذه الدنيا وإلى ما وعده به الله من الجنة.

■ الإنسان في حالة سعة الرزق هل سيشكر.. ولله في هذا حكمة هي ضمن تدبيره الواسع.

■ الإنسان في هذا الاختبار هو في إطار حكمة الله سبحانه وتعالى في تكامل البشر فيما بينهم، فيما وهبهم الله إياه، وبذلك تعمر الحياة وتوفر متطلبات الحياة.

■ يقول الله سبحانه وتعالى {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ} الله سبحانه وتعالى قادر على أن يبسط الرزق لكل عباده، وأن يكون متوفراً بشكل كبير جداً للكل، لكن الله هو الخبير بعباده كان سيترتب عليه بغيهم في الأرض بغي وظلم.

■ في إطار الظروف الحياتية للناس المعيشية وفي مسألة تقدير الرزق، هناك نظام في الإسلام يخفف من حالة البؤس ويمنح الرعاية والمساندة من خلال الزكاة والصدقات وسبل الخير التي أمر الله بالإنفاق فيها، وحمل الأغنياء مسؤوليات والتزامات بهذا الجانب.

■ يقول الله سبحانه وتعالى {وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} إضافة إلى ذلك أن المسؤوليات على الجميع فيما يتعلق بالأمور المالية بحسب استطاعتهم وبحسب ظروفهم ما يستطيع توفيره.

■ ثم يرشد الإسلام إلى الاقتصاد والحذر من الترف والتبذير، الذين يسعون إلى الترف والوصول إلى كل المشتهيات الملذات، وكل ذلك يدخلهم في المعاصي ويخسرون من دينهم وأخلاقهم وقيمهم، ثم الإسلام يرشد إلى أن يكون اهتمام الناس من دافع المسؤولية.

■ في مسألة الاختبار باليسر وسعة الرزق من جهة يقول الله في القرآن الكريم {فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16) كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (18) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا} يبين الله في هذه الآيات المباركة من سورة الفجر أنه يختبر الإنسان، والاختبار هذا يترتب عليه التزامات ومسؤوليات.

■ المشكلة عندما يحب الإنسان المال زيادة عن الحب الفطري الطبيعي في إطار النظر إليه كحاجة كوسيلة للحياة، فيجعل الإنسان يخل بالتزاماته وهذه حالة خطيرة جداً.. ولهذا أكد الإسلام التوجه في إطار المسؤولية.

■ {مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ} إذا كان كل اهتمامك إلى هذه الحياة نحو متطلباتها وزينتها وليس لديك أي اهتمام لمستقبلك في الآخرة فأنت ستحصل من هذه الدنيا على ما يكتب لك ولكن ستخسر مستقبلك الأبدي.

■ يقول الله سبحانه وتعالى{مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا} من كانت كل إرادته نحو هذه العاجلة لهذه الدنيا متعها وليس عنده أي اهتمام بما يحصل له في الآخرة عجلنا له ما يريد، ولم يكن له في الآخرة إلا العذاب ونار جهنم، وبمجرد دخوله جهنم سينسى كل ما حصل عليه في الدنيا.

■ يقدم الله العرض بالرعاية والخير في الدنيا والآخرة، ترضى بما أعطاك في الدنيا وتقنع، لأنك ترجو ثواب الآخرة.. يعلمنا الله في الدعاء أن ندعو {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}.

■ إذا اتجه الإنسان في كل اهتماماته نحو هذه الدنيا، فهناك الكثير من المفاسد الخطيرة جداً، في مقدمتها بيع الدين بالدنيا والاشتراء بآيات الله ثمناً قليلاً، هذه واحدة من المفاسد الكثير من الناس يقعون في هذا المحذور.

■ من المفاسد أيضاً الوقوف في صف الباطل ضد الحق، هذا من بيع الدين بالدنيا.

■ من أمثال ذلك أيضا الصد عن سبيل الله، سواء بلسانك أو بأفعالك أو بقتالك أو بأي شكل من الأشكال بالدعاية أو بالموقف أو بالمال.

■ تزييف الحقائق والافتراء على الله سبحانه وتعالى، مثل ما يفعله علماء السوء عندما يفترون على الله سبحانه وتعالى مقابل رصيد مالي لتأييد أعداء الله ويشرعنون لهم لما يفعلون من جرائم وانحرافات وظلال وفساد وعدوان.. ويراكم مبالغ مالية.

■ يقول الله سبحانه وتعالى {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} يقول جل شأنه {اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ} من يصد عن سبيل الله ويتحرك ضد هدى الله {إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} من يفتري على الله من أجل مصالح مالية يقول الله {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} يقول عنهم هكذا إنهم اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ويخسر الجنة، يخسر نعيم الجنة بما فيها، ثم يكون مصيرهم جهنم والعياذ بالله.

- من المفاسد أيضاً جرائم القتل لأخذ شيء من الدنيا، عندما يدفع بك الطمع بالحصول على أخذ شيء من المال في موقف هو ظلم وعدوان وباطل.

■ الله سبحانه يقول { وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} نرى وعيداً شديداً في القرآن الكريم لمن يرتكب هذه الجريمة، فكيف بمن يرتكب هذه الجريمة بهدف الحصول على المال.. البعض طمعه قد يقتل شخصاً لأجل الحصول على المال، جمع بين جريمتين الظلم والسرقة.

■ من المفاسد أكل أموال اليتامى { وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا } البعض من الناس يأكلون أموال نسائهم أو أقربائهم من الإرث وهو حقهن، فنتيجة للطمع يرى أنهن ضعيفات ولا يردن أن يشاجرنه فيعمل على نهب أموالهن.

■ وعندما يكون هناك يتامى سواء إناث أو ذكور فيظلمون سواء في الأخذ من أموالهم أو الاستبدال { وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا } إثماً دنيئاً فضيعاً، من كبائر الذنوب أن تأكلوا شيئاً من أموالهم وتضموها إلى أموالكم أو تتبدلوا الخبيث بالطيب، وقد يكون الأخ الأكبر يظلم أخواته الصغار.

- يقول الله سبحانه وتعالى في سورة النساء { وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ } وهذا وعيد صريح وخطير وعلى الإنسان أن يحذر، لأن المسألة في غاية الخطورة.

مقتطفات من المحاضرة الرمضانية العاشرة للسيد عبدالملك بدرالدين الحوثي 11 رمضان 1444هـ

■ في واقع الحال حتى لو لم يكن هناك شيطان من الجن، فالإنسان بطاقاته وقابليته، لديه قابلية للاتجاه في طريق الخير أو الشر.. وربما كثير من الناس سيتجهون بالاتجاه السيء حتى لو لم يكن هناك شيطان من الجن، وقد يكون هناك شيطان من الإنسان.

■ في نفس الوقت من المهم بالنسبة لنا أن نعرف أن الشيطان الرجيم لا يعلم الغيب فهو لا يعلم عن الإنسان ما توسوس به نفسه، ولا يعلمون عنه ما يتعلق بمستقبله من المغيبات، وإنما يعلمون بالمؤثرات التي تؤثر عليه عادة.

■ عقدة الشيطان على الإنسان وحقده على الإنسان شديد جداً، وكبير جداً، ولذلك فهو يتحرك باهتمام وجد ويستغل فرصته على أي إنسان إلى أقصى حد، ومن المهم الانتباه لذلك.

■ الشيطان يعتبر الإنسان سبباً في خسارته الكبيرة، وخسارة الشيطان هي خسارة رهيبة جداً، خسارته على المستوى المعنوي من المكانة التي قد وصل إليها رغم أنه من الجن إلا أنه قد ارتقى إلى مصاف الملائكة يتعبد معهم، وبقي على ذلك الحال آلاف السنين، لكن مشكلته في نفسه لم تزكُ نفسه، وأصبح عنده خلل كبير جداً، كشف ذلك الخلل من خلال الاختبار العملي الذي أمر الله به الملائكة: السجود لآدم.

■ عندما عصى الشيطان أمر الله، وهي تقريباً أول معصية عصي الله بها، وخالف توجيهات الله سبحانه وتعالى، لعن وطرد وذم، وخسر كل ذلك المقام الذي كان قد وصل إليه، وطرد من السماء الذي كان يعني استيطانه لها يدل على المقام العالي الذي وصل إليه.

■ الشيطان يتجه في كل مؤامراته وأعماله وتصرفاته من خلال ما هو عليه من سوء وكفر ورجس وخبث ودناءه والعياذ بالله، تغير شامل في واقعه، فهو يحرص على أن يوقع الناس في الفساد والكفر والضلال، يحرص على أن يصدهم عن صراط الله المستقيم، أن يثبطهم عن طريق الخير والقيم الفاضلة والإيمان.

■ بكل ما هو فيه من حقد وما تحول إليه من خبث وشر وكفر أعلن حربه على آدم وذريته على الإنسان على البشر قال {قَالَ أَرَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ} رأى أن تكريم الله لآدم هو تكريم عليه، وهو تكبر وطغى {قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً} يعني لأسيطر عليهم ولأقودهم إلى نار جهنم.. وطلب المهلة من أجل أن يوظف كل ذلك العمر الطويل أن يوظفه في حربه على البشر، بدافع عقدة الحقد والكبر، بعد أن وصل إلى الحضيض من المقام المعنوي الكبير.

■ الشيطان يتحرك في إطار هدفين في مواجهته للإنسان، الهدف الأول تجريد الإنسان من كرامته الإنسانية، من قيمته الإنسانية وتجريده من التكريم الإلهي، وتحويله إلى إنسان مذموم سيء، كما حصل له.

■ تختلف حالة البشر فيما هو مؤثر على نفسياتهم بحسب ظروفهم واختلافهم وحياتهم وبحسب توجهاتهم، فهو يبحث في واقع الإنسان عن ما هي نقطة الضعف والثغرة التي ينفذ من خلالها للتأثير عليه، إما من خلال الرغبات والشهوات وعلى المستوى المادي والمعنوي.

■ الأطماع والأهواء والرغبات المادية كم يدخل تحتها من التصرفات والممارسات التي هي سيئة تعتبر من المعاصي من ظلم وسرقة ونهب ومن تعدي ومعاملات في الحرام والربا ونهب للإرث، تصرفات كثيرة تأتي تحت الرغبات والشهوات المادية.

■ الرغبة الجنسية كم يستغلها الشيطان على الناس للدفع بهم لممارسة الحرام وإبعادهم عن الحلال.

■ المخاوف أيضاً، الشيطان يركز على المخاوف لدى الإنسان، الخوف من الموت أو الفقر أو فقدان المنصب، الخوف على المقام، أنواع المخاوف التي تؤثر على نفسية الكثير من الناس يحاول أن ينفذ من خلالها.

■ في قصة آدم عليه السلام حاول أن يستخدم في أسلوب الإغواء لآدم حالة الترغيب وحالة التخويف، ولهذا عندما حاول أن يزين له أكل الشجرة التي نهاه الله عنها {قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَى} هو يعرف أن الإنسان بغريزته يحب الحياة وينفر من الموت والفناء.. فأتى ليحقق له هذه الرغبة، مع أنه لا يستطيع أن يحقق ذلك.. الشجرة ليست شجرة خلد، ليس هناك شيء على وجه الأرض له هذه الخاصية، {وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَى} حياة للأبد.

■ من المؤثرات التي ينفذ من خلالها للتأثير على كثير من الناس هي حالة الغضب والانفعال، البعض من الناس انفعالي أكثر، يغضب بشدة، فالشيطان ينزغ بين البشر في حالة الغضب والانفعال، يستهدف الإنسان بالنزغ بإثارة الشر والتهييج فيه إلى درجة تدفع بالإنسان إلى اتخاذ موقف خاطئ، ولهذا يقول الله تعالى {وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} يجب أن يكون لدى الإنسان فهم وقناعة مسبقة بأن الإنسان يجب أن يسيطر على نفسه أثناء الغضب.

■ الله سبحانه وتعالى يحذر من هذه الحالة، حالة النزغ الشيطاني في حالة الغضب والانفعال، ويوجه بالاستعاذة بالله، استعذ بالله ليجيرك من تلك الحالة.

■ يقول الله سبحانه وتعالى {وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُم إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا} يعني أن الشيطان يركز على هذه المسألة، ولذلك يحاول أن يستغل ما يقوله الناس من الكلام الجارح أو الكلام المستفز ليثير الشر بينهم، ليؤجج حالة الغضب بينهم، يعقدهم على بعضهم البعض، يزرع في قلوبهم الكره الشديد على بعضهم البعض، كم هي الحوادث التي تحصل بين الناس بسبب الانفعال من المعاملة السيئة والظلم والتعدي نتيجة لحالة الغضب والانفعال، هي من التي ينتج عنها جرائم يومية في واقع البشر، جرائم قتل بشكل يومي، جرائم اعتداء بشكل يومي، جرائم إساءات بشكل يومي.

■ لذلك يقول الله {وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} يقولوا العبارات التي هي أحسن، وتجنب العبارات السيئة التي يستغلها الشيطان لتأجيج الغضب.

■ الدفع بالحسنة هي الطريقة الصحيحة {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} إذا كان الإنسان الذي أمامه سليم الفطرة، فالدفع بالتي هي أحسن سيؤثر به.

■ حالة الغضب والانفعال وحالة الرغبات والمخاوف هي من الحالات التي ينفذ الشيطان إلى الانسان من خلالها ليجرده من كرامته وإنسانيته من خلال أفعالهم وتصرفاتهم ليلحق بهم أقسى الضرر من خلال إذلالهم وإدخالهم جهنم.

من شعراء آل البيت

الصاحب بن عُبَّاد: صاحب الوزارتين

هو: أبو القاسم، إسماعيل بن عُبَّاد بن العباس، بن أحمد بن إدريس الملقب بالصاحب كما لقب بـ (كافي الكفاة), وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً وجودة رأي. ولد سنة ٣٢٦ هـ في الطالقان، أحد أقطاب الأدب العربي، له منهج خاص في الأدب، وأسلوبه المتميز في نثره وشعره، وقد ترك أثرا كبيرا في دنيا العلم والأدب في ذلك العصر الزاهر، والذي حفظ إلينا بعض الشيء منه، وسماه بالصاحب الأمير أبو منصور بويه ركن الدولة لما صحبه إلى بغداد سنة ٣٤٧ هـ.

كانت بداية تعليمه على يد والده وأبي الفضل بن العميد وابن فارس وأبي سعيد السيرافي وغيرهم من أئمة اللغة, وشاع نبوغه في العلوم كافة وتضلع في فنون الأدب المختلفة فنصبه مؤيد الدولة البويهي كاتباً لمدة عشرين عاماً ثم جعله وزيراً له مدة حياته ـ أي مؤيد الدولة ـ فلما توفي مؤيد الدولة بقي الصاحب وزيراً لأخيه فخر الدولة فكان مبجّلاً عنده نافذ الأمر, وقد نال من الهيبة والمقام السامي أيام وزارته ما لم ينل مثله أحد من أمثاله.

.نماذج من شعره :

يقول مؤكداً تغلغل حب أهل البيت (ع) في قلبه:

لَـو شُـقَّ عَـن قَـلبي يُـرى وَسطَـه
سَـطـران قَـد خُـطّـا بِـلا كـاتِـبِ
الـعَـدلُ وَالـتَـوحيـدُ فـي جـانِـبٍ
وَحـبُّ أَهـلِ الـبَـيـتِ فـي جـانِـبِ

وجُلُّ شعره يفوح بشذى ذكر أهل البيت (ع) وقد أفصح فيه عن منبعه الولائي الخالص لهم وأشهر شعره القصيدة التي بدأ كل أبياتها بكلمة (قالت) وبدأ العجز في نفس البيت بقلت وفيها يستعمل لغة الحوار في فضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) يقول فيها:

قالت : فكيف عرفتَ الحقَّ هات بـه
فقلت : بالفكر فـي الاَقـوالِ والعِلَل
قالت : فهل هذه الاَجسام محدثةٌ
فقلت : جدّاً وإنْ رمتِ الدليلَ سلي
قالت : أُريـدُ دليلاً فيـه مختصراً
فقلت : أنْ ليس فيها غيرُ مُنْتَقلِ

ومنها:

قالت : مـعاويـة الطـاغي أتلعنهُ
فقلت : لعنتُهُ أحلـى مـن العسل
قالت : تُكَفِّـرهُ فيمـا أتـى وعَتـا
فقلت : أي وإلـهِ السـهـل والجبـل

يقول الشاعر والأديب اليمني حسن المرتضى : "ولعل التأثير السابق للنظم في شعر الصاحب بن عباد إنما كان لطبيعة تأثره بالمنهج المعتزلي وأسلوبهم العلمي الرصين الذي لا يختلف كثيرا عن مدرسة أهل البيت التي سرعان ما انظم الشاعر الوزير لهذه المدرسة علنا..

ان ابن عباد نوع جديد من الشعر يختلف كثيرا عن أكثر شعراء أهل البيت اختط أسلوبا ومنهجا له يختلف عن السابقين ويضعه بين أكابرهم شعرا ويجعل من بعده من الشعراء مقلدا له ومحتذيا لنهجه.

والجميل في شعر الصاحب بن عباد أن كلماته ووقعها الموسيقي على الاذن سهل جدا للإنشاد وربما جميع قصائده لو أراد منشد إنشادها لاستطاع ذلك بسهولة" .

ومؤلفات الصاحب وكتبه كثيرة وفي مجالات كثيرة منها: الإمامة في تفضيل أمير المؤمنين (ع), ونهج السبيل في الأصول, وأسماء الله وصفاته. ومن كتبه أيضاً في علوم شتى: التذكرة, والتعليل والانوار, والمحيط في اللغة في عشر مجلدات, والفصول المهذبة. كما ألّف كتابين في العروض وكتابين في الطب وعدة كتب في الأدب والشعر وقد أربت مؤلفاته على الثلاثين.

لقد كان الصاحب قطب رحى العلم في عصره الذي أصبح بفضله من أخصب العصور الأدبية فكان يقرّب رجال العلم والأدب والفضيلة ويغدق عليهم فتهافت عليه الشعراء وقد عدّهم الثعالبي فكانوا خمسمائة شاعر من الذين مدحوه.

توفي الصاحب سنة ٣٨٥ هـ بالري ودفن في أصفهان تاركاً خلفه إرثاً علمياً وأدبياً تزخر به مكتبات العالم الإسلامي.

ولا يسعني إلا أن أقول لأن الصاحب ابن عباد وزير الشعر والأدب عن جدارة في مدرسة آل البيت بلا منازع ولا أظن أن شاعرا زحزحه عن وزارته ...

قالت : فهل صانعٌ تدعو إليه أجِبْ
فقلت : لا بدّ قـولاً غيـرَ ذي مَيَل
قالت : فهل من دليلٍ فيه تذكرهُ
فقلت : بيتٌ بلا بـانٍ مـن الخَطَل
قالت : فهل هو ذو شِبْهٍ وذو مثلٍ
فقلت : قد جلّ عن شبهٍ وعن مَثَل
قالت : أبِنْ لي أجسمٌ ذاك أم عَرَضٌ
فقلت : بل خالقُ الجِنسَين فانتقلي
قالت : وما ضرَّ لـو اثبتَّهُ جسداً
فقلت : لا توجدُ الاَجسام في الأزل
قالت : فقلْ لي أبالأبصار نـدركُهُ
فقلت : جَـلَّ عـن الإدراكِ بالـمُقلِ
قالت : فأعمالُنا منْ ذا يكوِّنُها
فقلت : نحنُ مقالاً صِيْنَ عـن خَلَل
قالت : ولِمْ لا يكـونُ اللّهُ خالقَها
فقلت : لـو كُنَّ خلْقاً لم يكنْ عملي

ومنها في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام :

قالت : فمن صاحبُ الدين الحنيف أجبْ
فقلت : أحمدُ خيرُ السادة الرُّسُل
قالت : فهل معجزٌ وافى الرسولُ به
قلت : القرآنُ وقد أعيا على الأُوَلِ
قالت : فَمَنْ بعده يُصفى الولاء له
قلت : الوصيُّ الذي أربى على زحل

قالت : فهل أحَدٌ في الفضلِ يقدمُهُ
فقلت : هل هضبةٌ ترقى على جبل
قالت : فَمَنْ أوَّلُ الاَقـوام صدقَهُ
فقلت : مَنْ لم يصِرْ يوماً إلى هُبَلِ
قالت : فمن بات من فوق الفراش فدىً
فقلت : أثْبَتُ خلق الله في الوَهَل
قالت : فمن زوَّجَ الزهـراءَ فاطمةً
فقلت : أفضلُ من حـافٍ ومُنْتَعلِ
قالت : فمن والدُ السبطَيْنِ إذ فَزَعا
فقلت : سابق أهل السَّبق في مَهَل
قالت : فمن فاز في بدرٍ بمفخرها
فقلت : أضـرَبُ خلـق الله للـقُلَـلِ
قالت : فمن ساد يوم الرَّوْع في أُحُدٍ
فقلت : مَنْ هالهم بأساً ولـم يُهَلِ
قالت : فمن فارسُ الاَحزاب يفرسُها
فقلت : قاتل عمرو الضيغمِ البطَل
قالت : فخيبرُ من ذا هدَّ معقلها
فقلت : سائق أهل الكفر في عُقُل
قالت : فيوم حنينٍ مَنْ برى وفرى
فقلت : حاصدُ أهل الشرك في عَجَل
قالت : أكُلُّ الذي قد قلتَ في رجلٍ
فقلت : كلُّ الذي قد قلت فيٍ رجل
قالت : ومَن هو هذا المرء سمِّ لنا
فقلت : ذاك أميـر المؤمنيـن علي

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

الحقيقة

سياسية - ثقافية - شاملة

اتباعنا مفاهيمنا قرآنية

https://twitter.com/alhagigah_net
www.alhagigah.net
alhagigah.net@gmail.com
779822777

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

الاثنين 10/ 4 / 2022م الموافق 19 رمضان 1444هـ العدد (458)

القائدُ القرآني

يحيى المحطوري

منبهراً كسائر اليمنيين، أقفُ كُلَّ ليلة مستمعاً ومعجباً بالهدى القرآني الذي يقدمه قائد المسيرة القرآنية، في محاضراته الرمضانية اليومية.

وهو يغترف كُلّ ليلة من ذلك البحر الذي لا يدرك قعره، والعيون التي لا ينضبها الماتحون؛ ليسقيَنا دروساً عظيمة من كتاب الله الكريم، الذي لا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الترداد.

ومن موقعه في المسؤولية العملية بشيراً ونذيراً وقائداً جهادياً قرآنياً، يجسد هذا العبد الصالح نموذجاً حيًّا يعكس آثار الاهتداء بالقرآن الكريم في واقع الحياة، ويعكس ما يصنعه القرآن في نفس الإنسان وروحه ومشاعره واهتماماته وآماله، وعظمة التربية التي تصنعها الثقافة القرآنية.

وكل ما فكرت بالكتابة عن الدروس وعن قائلها، منعني انشغالي بتهذيب نفسي وتأديبها بهدى الله، عن التفكير في من سواي.

إذ كان كلامه -رضوان الله عليه- حجّة على أتباعه وعلى غيرهم من الناس، إلا أن يرفضوا نصوص القرآن صراحة، أو يدفعوا ما جاء به من الموعظة البالغة والإرشاد العملي بحجج قاطعة من القرآن الكريم، وأنى لهم ذلك.

ولكن لفت نظري مؤخّراً، قول البعض عنه: "إنه مُجَرّد واعظ فقط وليته يتبع ما قاله من المحاضرات بفرضها على القائمين على أمر الناس فرضاً"، وكأنه لم يفعل ذلك فيما مضى من السنوات الطوال.

ولست بصدد الدفاع عمن لا يحتاج مني إلى ذلك، ولم يطلب مني أحد الرد على ما يقال، وإنما من باب التواصي بالحق.

أقولُ لهم ناصحاً:

اتقوا الله في أنفسكم وراقبوه في ما افترته ألسنتكم، لقد علمتم إن هذه الضوابط والمعايير هي المعتمدة لدى المسيرة القرآنية وقائدها دائماً، وإنما الجديد إعلانها على الملأ، وفرضها على النصير وعلى الحليف وعلى غيرهم وبهذا الشكل الصارم الحازم.

إنه قائد قال وفعل، ومن يتحدّث في محاضراته بهذه القوة والوضوح، لا يشتري الولاءات، ولا يخاف الانشقاقات، ولا يقلق من الانتقادات.

وَلو لم ينفذ ما جاء به من الهدى عملياً ويطبقه، لما استطاع أن يصل باليمن إلى ما وصلت إليه من انضباط القوة العسكرية للجيش وارتفاع مستوى أدائها، مقارنة ببداية العدوان وما صاحبه من ضعف أو وهن أو أخطاء أو تقصير، ومن تماسك كُلّ مؤسّسات الدولة ومنع انهيارها وتحسين أدائها، رغم حساسية احتواء كُلّ الأطراف، وضرورة الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية.

وأذكركم بأن ما نحن فيه من الثبات والصمود هي بفضل إرشاداته وتوجيهاته ومتابعته وتربيته المستمرة بكل صبر ورحمة طوال السنين الماضية.

إن حزمه واهتمامه الكبير أوصلنا إلى امتلاك الكثير من وسائل الردع في مواجهة العدوّ، وهي أولوية مقدمة على كُلّ ما سواها من القضايا التي تحتاج إلى المعالجة.

ولعلكم تعرفون ما يصاحب الثورات من مخاضات عسيرة وأخطاء كبيرة، إلا أنها تقلّصت عاماً بعد عام، وستصل إلى مستوى التلاشي إن شاء الله، رغم كُلّ الفتن التي يزرعها العدوّ وما يزال في أوساط المجتمع.

لقد قام القائد بمسؤولياته، وعلى كُلّ الجهات القيام بمسؤولياتها في القضاء والأمن والسلطات الحكومية والمحلية.

لم يكن واعظاً فحسب، بل كان مرشداً وهادياً يؤسس لولاية أمر الناس على أَسَاس الهداية والتربية والتزكية، لا على أَسَاس التجبر والقهر والاستعلاء.

وبعد كُلّ ذلك، لماذا لم تنظروا إلا إلى الأخطاء فقط؟

ألا ترون ما صنعته هذه التربية القرآنية العظيمة من نقلات في واقع الناس؟

هل عميت أعينكم عن كُلّ تلك النماذج المؤمنة الملتزمة والمجسدة لهدى في أرض الواقع التي تملأ الساحات الجهادية والميادين العملية؟

أم أنكم لا ترون إلا بعين السخط والنقمة، والله المستعان على ما تصفون.

وأما وجود بعض المخالفات من البعض، فليست حجّة عليه، إذ قال الله عن نبيه وهو أرفع الناس مقاماً: (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ).

وقال: (وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ).

وقال: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ).

وقال: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ، وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ).

وقال: (إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ).

وقال: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أولياء اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ).

وقال: (قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ).

وقال: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أرسلنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا، وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً).

وقال: (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أرسلنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاَغُ).

وقال: (إِنَّا أرسلنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أصحاب الْجَحِيمِ).

وفي الختام:

أسألُ اللّهَ لي ولكم حُسنَ الفهم لكتابه والتدبر لآياته والالتزام بها قولاً وعملاً.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

عبدالسلام: مطالبنا وقف العدوان ورفع الحصار بشكل كامل وصرف المرتبات

أكد رئيس الوفد الوطني محمد عبد السلام السبت، أن مطالب الشعب اليمني عادلة ومحقة وهي وقف العدوان ورفع الحصار بشكل كامل وتام وصرف مرتبات جميع الموظفين من استحقاقات إيرادات النفط والغاز.

وقال رئيس الوفد الوطني نؤكد على موقفنا الثابت المتمسك بقضيتنا العادلة كما أكد عليها السيد القائد في أكثر من خطاب وموقف.

وأضاف أن وصوله مع الوفد العماني الشقيق العاصمة صنعاء هو استمرارا للجهود في إطار مسار مستمر لتحقيق السلام العادل.

وأوضح أن مطالب الوفد العادلة خروج القوات الأجنبية من اليمن والتعويضات وإعادة الإعمار، مضيفاً بقوله نأمل أن تتحقق هذه المطالب العادلة والتي هي في مجملها إنسانية.

وتابع القول «سنجري في هذه الجولة النقاشات مع القيادة ومتمسكون بهذه المطالب العادلة» مؤكداً العمل على متابعة ملف الأسرى حتى لا تقف أمامه العراقيل كما حصل مؤخرا وهناك وعود أن تتم العملية في الشهر الكريم.

وقال «لا تهمنا التسريبات وما يهمنا هو ما يتحقق على أرض الواقع ونترك الأمور للنهايات»

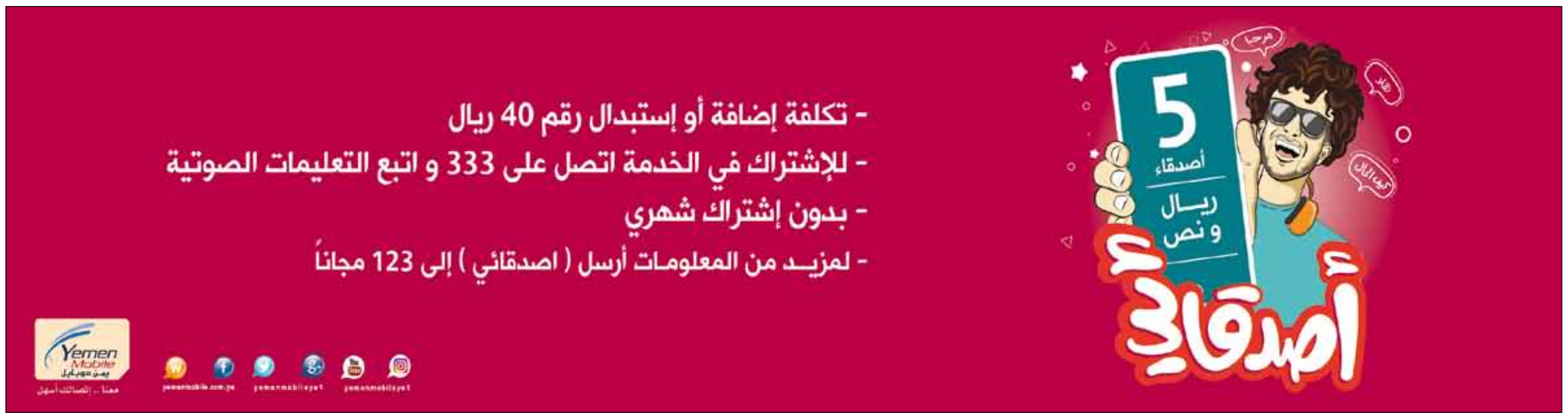

المقاطعة الاقتصادية
وعيّ وجهاد

بطاريات ديوراسيل DURACELL
براون (مكائن حلاقة كهربائية) BRAUN
ساندیسك (فلاشات وذواكر) SanDisk
زيروكس (طابعات وأحبار) xerox
دل (إليكترونيات) DELL
شركة اتش بي (إلكترونيات) hp
آبل (تكنولوجيا والكترونيات)
جينرال الكتريك (الكترونيات)
موتورولا (تكنولوجيا وهواتف)